مغامرات السندباد

إنكليزي - عربي



دار ومكتبة الهلال



مغامرات السندباد



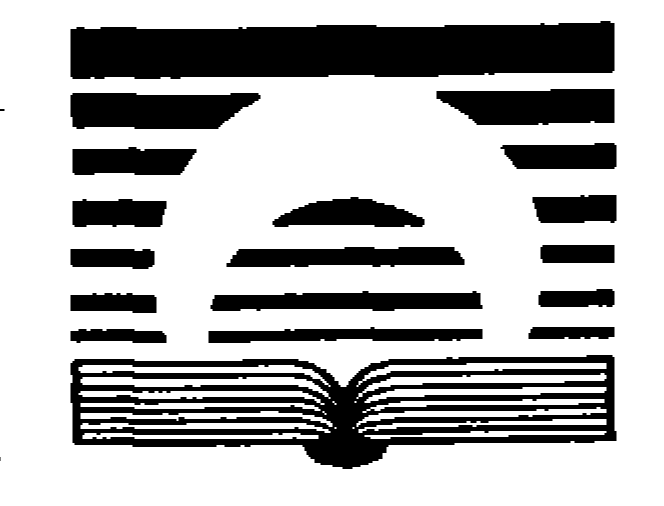
مغامرات السندباد

منشورات

دار ومكتبة الهلال

الطبعة الأخيرة

2003 م



دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصرالله ـ بناية برج الضاحية ـ ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 00 961 1 540891 فاكس: 00 961 1 540892 خليوي: 336767 (03)
ص.ب.: 15 / 5003 الرمز البريدي 2010 - 1101 البسطا ـ بيروت لبنان
E-mail: darhilal@arabooks.net

ألف ليلة وليلة

تُعتبر **ألف ليلة وليلة** من المصادر الهامة لدراسة العادات والتقاليد الشرقية في العصور الغابرة . وهي مجموعة من الحكايا الشعبية الممتعة التي تجمعت من أطراف الشرق القديم .

استمرت هذه الحكايا الشعبية حية خلال التراثين الهندي والعربي . فظهر الكتاب الأول منها باللغة العربية في السنة ٣٣٠ هجرية ٩٤٠ ميلادية .

أما الترجمة الأولى لهذه الحكايا إلى التراث الغربي فكانت على يد المستشرق الفرنسي أنطوان غالان (Antoine Galland) في العام ١٧٠٤ ، والترجمتان المميّزتان باللغة الانكليزية هما ترجمة إدوارد وليام لاين (Edward William Lane) في العام ١٨٤٠ ، وترجمة السير ريتشارد بورتون (Sir Richard Burton) في العام ١٨٨٥ .

يرتكز البناء الدرامي لحكايا ألف ليلة وليلة على رواية شهرزاد ، إبنة وزير الملك شهريار ، إذ كانت تسرد لزوجها الملك حكاية في كل ليلة وتقطع الحكاية عند مقطع مشوّق تكمله له في الليلة التالية فتمنعه بذلك من قتلها . وهكذا احتفظت شهرزاد باهتمام زوجها وروت له على مدى ألف ليلة وليلة العديد من الحكايا المشوّقة ، وفي الليلة الأولى بعد الألف ، رقّ قلبه وعفا عنها ، فأصبحت شهرزاد ملكة إلى الأبد .

أما حكاية السندباد البحري التي سردتها شهرزاد على مدى ٢٥ ليلة فهي من الحكايا المميّزة في ألف ليلة وليلة ، كما حكاية علاء الدين والمصباح السحري ، وحكاية علي بابا والأربعون لصاً .

نحن نقرأ في الكتب الصينية والعربية عن البحارة العرب الذين رحلوا إلى أماكن نائية موحشة . وهناك رحلات لرجال حقيقيين أمثال سليمان التاجر الذي جال في الصين والهند وبلدان جنوب شرق آسيا .

لقد عرف العرب ، منذ ألف عام ، أشياء مدهشة عن العالم - أكثر مما عرفه الغرب قبل رحلات ماركو بولو (Marco Polo) في أواخر القرن الثالث عشر . وقد

أضـاع أهـل الغـرب كتب وخـرائط العـالـم اليـونـانـي بـطليموس (Ptolemy) ، فيمـا احتفظ العـرب بهـا وأضـافـوا إليها ، وفي هذا المجال برز العـالم العربي الإدريسي الـذي وضع خارطة للعالم القديم (أوروبا وأفريقيا وآسيا) .

كـذلك عـرف العرب كـل مـا يتعلق بـالـريـاح المـوسمية وبخـاصة في المحيط الهنـدي ، تلك التي تهب انـطلاقـاً من الجنـوب الغـربي في الـربيـع ، ومن الشمـال الشـرقي في الخريف . واستناداً إلى هذه المعرفـة ، كان العـرب يبحرون إلى الشـرق في نيسان (أبـريل) ، ويعـودون إلى بلادهم في تشرين الأول (أكتوبر) .

إن مغـامـرات السنـدبـاد البحـري ، مثلهـا مثـل قصص المغـامرات في تـراث الأمم الأخـرى ، تتضمن جـزءاً واقعيـاً وأجـزاء خياليـة خرافية . ومع ذلـك ، ما تزال هـذه القصص تجـذبنا إليهـا ، إذ إن فيها قـدراً كبيـراً من الخيـال المبـدع ، هـو ميزة من ميـزات الطفـولة التي يحنُّ إليهـا الجميـع على الدوام .

مغامرات السندباد البحري

الـرحـلة الأولى

عـاش السندبـاد البحـري في مـدينـة بغـداد أيـام الخليفـة العظيم هارون الرشيد .

كـان السندبـاد رجـلاً غنيـاً . وكـانت عنـده دار جميلة في أفضـل بقعـة من المـدينـة . حين كـانت الشمس تسطع بحـرارتها وقت الـظهيرة ، كـان يجلس مـع أصـدقـائـه تحت أشجار الحديقة .

فيقـول لهم : « أنـا رجـل غني ، لكنني لم أكن كذلك دائماً، بل كنت في غـاية الفقـر ، أعـاني التعـاسـة في معـظم الأوقات . وقِد تملّكني خوفُ شديـدٌ في رحلتي الأولى التي سأحدثكم عنها » .

كنت شـابـاً في ذلـك الحين ألهـو طـائشـاً مثـل بـاقي الشباب ، وسرعان ما قـلَّ مالي . فقلت لنفسي : « لا بدّ لي أن أفعل شيئاً للحصول على مزيد من المال » .

Adventures of Sindbad the Sailor

The First Voyage

Sindbad the Sailor lived in Baghdad in the time of the great Khalif, Harun al-Rashid.

Sindbad was a very rich man. He had a beautiful house in the best part of the city. And when the sun was hot in the afternoon, he and his friends sat under the trees in the garden.

«I am rich,» he told his friends, «but I haven't always been rich. I have been very poor, often unhappy. I was very much afraid on my first voyage. I'll tell you about it».

I was a young man at the time. Like many young men, I lived foolishly, and soon I hadn't much money.

«I must do something to get more money,» I told myself.

فبعت داري وكـل ما لـديَّ بثلاثـة آلاف درهم . واشتريت بـذلك المـال كثيراً من أفضـل القماش والبضـائع الأخـرى ، وسـافرت بهـا إلى مدينـة البصرة ، حيث كـانت ترسـو سفينة عربية في النهر ، وتحدثت إلى ربّانها .

فقـال لي : « سوف نبحـر في الأسبوع المقبـل ، وسيكون معنـا ستة تجار مع بضـائعهم على متن السفينة ، فنبحـر إلى بلدان وجـزر الشـرق الأقصى . وهنـاك سيبيـع التجـار بضـائعهم ، ويشتـرون الجـواهـر وأشيـاء ثمينـة أخـرى في الشرق ، فيبيعونها في بلدانهم بعد عودتنا إلى هنا » .

سألته قائلاً : « هل باستطاعتك اصطحاب تـاجر آخـر ، إذ ليس لـدي سوى القليـل من صناديق البضـاعة ، وسأعطيـك حصة من المال الذي سأحصل عليه » .

فأجابني القبطان : « حسناً ، باستطاعتي اصطحابك » .

وهكذا ، أبحرنا في الأسبوع التـالي نزولاً في النهـر الكبير إلى شط العـرب ، وعبرنـا مياه الخليـج ، ثم انطلقنـا باتجـاه الشرق .

أبحـرنا أيـاماً وليـالٍ عديـدة ، وتوقفنـا في المدن والجـزر لبيع وشراء البضائع .

So I sold my house and all my things for three thousand dirhams. With that money, I bought a lot of the best cloth and other goods. I took them to Basra. There was an Arab ship in the river there, and I talked to its captain.

«We are going to sail next week,» he told me.

«There will be six merchants with their goods on the ship, and we shall sail to the countries and islands of the Far East. There the merchants will sell their goods. They will buy the jewels and other rich things of the East, and they will sell them in their own countries when we come back here.»

«Can you take one more merchant ?» I asked. «I have only a few boxes of goods. And I'll give you part of the money I get».

«Yes, I can take you,» the captain said.

And so, the next week, we sailed down the great river, the Shatt al-Arab, and through the Gulf, and then towards the east.

We sailed for very many days and nights, and we stopped at cities and islands to sell and buy goods.

وذات يوم ، وصلنا إلى جزيرة جميلة للغاية ، فقال ربان السفينة : « لا أعرف هذه الجزيرة أبداً ، لكنها تبدو جميلة ، وقد يكون فيها ماء عذب » .

فاقترب بالسفينة من اليابسة ، ونزل العديد منا إلى الجزيرة بحثاً عن المياه ، واصطحب البحارة معهم أوعية كبيرة لهذا الغرض . أما أنا ، فأردت رؤية الجانب الآخر من الجزيرة ، ورحت أسير بعيداً عن السفينة . وجد بعض التجار خشباً ، فأشعلوا ناراً فوق اليابسة على مقربة من السفينة .

وما لبث أن حدث شيئان في وقت واحد . فالجزيرة تحركت ! وراح القبطان يصرخ : « اركضوا ! اركضوا إلى السفينة ! إنها ليست جزيرة على الإطلاق . بل هي سمكة ضخمة ، ظلت نائمة على وجه الماء منذ سنين ، وناركم هي التي أيقظتها . اركضوا ! » فركضنا ، وكان عليّ أن أركض مسافة طويلة . لكن قبل أن أصل إلى السفينة ، غطست السمكة ـ الجزيرة إلى أعماق البحر .

One day we came to a very beautiful island.

«I don't know this island at all,» the captain said.

«But it looks good, and it may have good water».

He brought the ship very near to the land, and many of us went on to the island to look for water.

The sailors took big water-pots from the ship with them. I wanted to see the other side of the island, and I began to walk away from the ship. Some of the merchants found wood, and they made a fire on the land, not far from the ship.

Then two things happened at the same time. The island moved ! And the captain shouted :

«Run ! Run to the ship ! It isn't an island at all. It's a great fish. It has been sleeping on top of the water for years. But your fire has woken it. Run !»

We ran. But I had a long way to run. Before I could get to the ship, the island-fish went down— down— far down into the sea.

وبنفس الوقت ، هبّت ريح شـديدة دفعت بـالسفينة بعيـدا عني ، وحين طفت أخيراً إلى سطح المـاء ، لم أستطع حتى رؤية السفينة . فقلت لنفسي :

« تـرى ، هـل ألقى حتفي هنـا ، وحيـداً في الـبحـر الكبير ؟ »

لكنني - بفضـل الله - رأيت وعاء مـاء كبير بـالقـرب مني ، فأحطت به بكلتا ذراعي .

أنقذني وعاء المـاء ، برغم صعـوبة التمسـك به ، وقـذفنا البحر بعيداً . ثم أتى الليل ، وساقتني الريح مـع وعاء المـاء طـوال تلك الليلة ، وكذلـك طـوال النهـار والليـل التـاليين . وفي الصبـاح ، تلفتُّ حولي وقلت لنفسي : « هـذا هو يـومي الأخيـر ، وأنـا أعـاني البـرد والسقم ، وبـالكـاد على قيـد الحياة . أصابعي ميتة ، وسرعان ما ستفقـد ذراعاي الحيـاة ، فأفقد وعاء الماء وأغوص إلى أعماق البحر » .

لكنني ما لبثت أن رأيت اليابسة في نهاية الأمر.

أخذتني الريح مع وعاء الماء إلى اليـابسة ، ورمـاني البحر تحت شجرة هناك . لا أذكـر بوضـوح ما حصـل بعد ذلـك ، بل أعتقد أنني لم أستطع الحراك لمدة يومين .

At the same time, a great wind blew. It took the ship far away. When at last I got to the top of the water, I couldn't even see the ship.

«Am I going to die here, alone in the great sea?" I thought.

But — Allah is good ! — I saw a big water-pot near me, and I put my arms round it.

The water-pot saved me, but it was hard to stay with it : the sea threw us about so much.

Night came. The wind drove me, with the water-pot, all that night, and all the next day and the next night. In the morning, I looked round me.

«This is my last day», I thought. «I'm cold and ill, and only just alive. My fingers are dead, and my arms will soon be dead too. I'll lose the water-pot and go down for ever into the sea».

And then I saw it — land !

The wind took me, with the water-pot, to the land, and the sea threw me under a tree there. After that, I don't remember things well. I think I couldn't move for two days.

فقلت لنفسي : « عليّ أن أجد الطعام والماء ، أو أموت إن فشلت » .

لذا حاولت الوقوف . . . لكنني لم استطع . ونظرت إلى قدميَّ ، ورأيت حيث قضمتها الأسماك .

وفكرت قائلاً : « ستتعافيان مع الوقت ، لكن لا بدّ أن أغسلهما بماء نقي . يجب أن أجد الماء » .

زحفت على الأرض بذراعيَّ ، ورأيت في النهاية مكاناً نبتت فيه شجرة فاكهة إلى جانب نهر صغير ، فمكثت هناك عدة أيام . وصرت آكل من فاكهة الشجرة وأشرب من ماء النهر الصغير . فشُفيت قدماي ، وتعافيت بعض الشيء شخصياً .

ثم حان وقت الرحيل . فأخذت بعض الفاكهة معي ، لكنني لم أستطع أخذ شيء من الماء . وقلت لنفسي :

« هناك أنهار أخرى » .

لكنني لم أعثر على ماء آخر يصلح للشرب ، ولا أشجار فاكهة أخرى . مشيت على امتداد شاطىء البحر ، فلم أرَ بيوتاً ، أو بشراً ـ أو أيّ شيء . وبعد السير ثلاثة أيام على هذا المنوال ، انتابني الخوف وسألت نفسي :

«I must find food and water», I told myself. «I'll die if I don't.»

So I tried to stand up. ... I couldn't. I looked at my feet, and I saw the places where fish had bitten them.

«They'll be better in time», I thought. «But I must wash them in clean water. I must find water».

I moved myself along the ground with my arms, and at last I found a place where one fruit tree grew by a little river. I stayed there for a few days. I ate the fruit from the tree and I drank the water of the little river. My feet grew better, and I myself grew stronger.

It was time to move. I took some fruit with me, but I couldn't take any water.

«There will be other rivers», I thought.

But there was no other drinking water, and there were no other fruit trees. I walked along beside the sea, and I saw no houses, no people - nothing. After walking for three days, I began to be afraid.

« ترى ، هل أنا على أرض ليس فيها بشر ؟ هل هذا مكان ليس فيه حيوان أو طير أو كائن حيّ ؟ ـ لكن ما الذي هناك ؟ »

كان بعيداً جداً . . كان حصاناً !

سرت باتجاهه ، ورأيت أنه حصان جميل للغاية . فقلت لنفسي : « حصان كهذا لا بد أن يكون حصان ملك أو رجل غني » .

في تلك اللحظة خرج رجل من كهف وراح يركض حاملاً سيفه بيده وهو يصرخ :

« الموت للذي يلمس حصان الملك ! »

فقلت له : « لا تقتلني . كنت أنظر فقط إلى هذا الحصان الجميل » .

وسألني : « من أنت ؟ ولماذا أنت هنا ؟ » .

فأجبت : « إنني هنا لأن الله كريم بعث إليّ بوعاء ماء ينقذني به من الغرق في البحر » .

وأخبرته القصة .

«Am I alone», I asked myself, «in a land without people? Is it a place with no beasts, no birds, no living thing? — But what's that?»

It was far away. It was a horse!

I walked towards the horse, and I saw that it was a very beautiful one.

«A horse like this», I thought, «is a king's or a very rich man's horse».

Just then a man came running from a cave. He had a sword in his hand, and as he ran he called,

«Any man who touches the king's horse dies!»

«Don't kill me», I said. «I was just looking at this beautiful horse».

«Who are you?» he asked. «And why are you here?»

«I am here», I said. «because Allah was good and sent me a water-pot to save me from the sea».

And I told him the story.

أخذ بيدي وقادني إلى الكهف حيث أجلسني وقدم إليّ الطعام والماء ، ثم قال :

« لقد أحسن الله اليك فعلاً . إذ أنني مع بعض خدم الملك نأتي بأفضل خيوله إلى هذه الجزيرة مدة أسبوع في كل عام . فهواء الجزيرة يناسبها ، لكن ليس فيها أي طعام أو ماء للبشر . فهي تبعد كثيراً عن الأماكن المأهولة ، ولن تجد سبيلك إليها من دون مساعدة . إننا ذاهبون غداً ، ويمكنك المجيء معنا » .

وما لبث أن جاء باقي الخدم يصطحب الواحد منهم حصاناً ، فسمعوا قصتي وكانوا لطفاء معي .

في اليوم التالي ذهبت برفقتهم على صهوة أحد خيول الملك الجميلة . وفي الطريق راحوا يحدثوني عن ملكهم قائلين :

« **المهراجا** هو أعظم ملك في البلاد . إنه يلقى محبة الشعب بأسره ، فيعامل رعيته بإحسان وعدل دونما تمييز . ويأتي التجّار من جميع بلاد الأرض إلى مدينتنا العظيمة ، القائمة إلى جانب البحر » .

He took my hand and led me to the cave. There he made me sit down, and he gave me food and water.

«Allah has really been good to you», he said. «For one week every year, I and some other servants of the king bring his best horses here to this island. The air is good for them, but the island has no food or water for men. It is very far from the places where people live, and you would never find your way there without help. We go tomorrow, and you can come with us».

After a time, the other servants came, each with a horse. They heard my story and they were kind to me.

The next day I went with them, riding one of the king's beautiful horses. On the way they told me about their king.

«Mihraj», they said, «is the greatest king in the land. He is loved by all his people, and he is kind and just to everyone. Merchants from every country come to our great city, which stands beside the sea».

ولما وصلنا المدينة ، حدّث الخدمُ **المهراجا عني** ، فأرسل هذا بطلبي وسمع قصتي ، وقال لي :

« أنت محظوظ للغاية . إن الله عزيز كريم ! »

ثم أمر خدمه بمساعدتي بشتى الطرق .

أحبني المهراجا، وراح يطلبني مرة تلو الأخرى، وكان لطيفاً جداً معي. إذ كان باستطاعتي التحدث إلى الناس من بلدان متعددة، فكان يسألني العناية بجميع التجار والبحارة الوافدين إلى مدينته. فصرت إذ ذاك ألقاه كل يوم لأخبره عن البضائع التي يأتون بها أو يحملونها بعيداً. وكنت أسأل ربّان كل سفينة عن رحلته وعن مدينة بغداد.

وذات يوم، أتت سفينة كبيرة من الشرق ، وراح التجار يخرجون بضائعهم منها وبدأوا بالبيع والشراء في المدينة .

تكلمت مع ربّان السفينة ، وسألته :

« هل من بضائع أخرى في السفينة ؟ »

فأجابني : «ليس لهؤلاء التجار بضائع أخرى في السفينة . إنما يوجد بضعة صناديق تخص تاجراً شاباً بدأ الرحلة معنا ،

When we got to the city, the servants told Mihraj about me. The king sent for me and heard my story.

«You have been very fortunate», he said to me. «Allah is good!» And he told his servants to help me in every way.

Mihraj liked me. He sent for me again and again, and he was very kind to me. I can speak to people from many countries, so he asked me to look after all the merchants and seamen who came to his city. After that, I saw him every day to tell him about the goods that they brought and took away.

I asked the captain of every ship about his voyage and about Baghdad.

One day, a big ship came in from the east. The merchants brought their goods out of it and began selling and buying in the city.

I spoke to the ship's captain.

«Are there any more goods in the ship?» I asked.

«These merchants have no more goods in the ship», he said. «But there are a few boxes. A young merchant began the voyage with us, and

لكنه مات ، ورأينا البحر يأخـذه. سأبيع بضائعه **هنا بالذهب ،** وأعطي الذهب إلى أهله في مدينة بغداد العظيمة » .

إذ ذاك لاحظت أنني أعرف وجـه القبطان ، فسألته : « مـا كـان اسمه؟ مـا كان اسم التاجـر ؟ »

« كـان اسمه سنـدباد »
كدت أقع على الأرض ، وأطلقت صرخة عـالية ، ثم قلت : «أنا سندباد . البضائع خـاصتي ، ولا بدّ أن أشكرك على حفظها لي » .

فـردّ قائـلاً : « آه ! ومن لنا أن نصـدّق ؟ أنت تبدو بمـظهر رجـل طيب ، وتقول أنـك سنـدبـاد لأنـك تـريـد بضـاعتـه . فـالسندبـاد ميت . وقد رأيت البحـر يأخـذه ، كـما أن التجـار والبحارة على سفينتي شاهدوه وهو يموت » .

قلت : « أيهـا القبـطان ! إسمـع قصتي ، وبعـدهـا سـوف تصدقني» ، ثم أخبرته قصتي مذ أن تحـدثت إليه في البصـرة . ذكرت له الكلمات التي تحدثنا بها ، وأعدت إلى ذاكرتـه الأمور العديدة التي سبق أن قلناها وعملنا بها .

the goods in the boxes were his. But he is dead. We saw the sea take him. I am going to sell his goods here for gold and take the gold back to his people in the great city of Baghdad».

Then I saw that I knew the captain's face.

«What was his name?» I asked. «What was the merchant's name?»

«His name was Sindbad».

I nearly fell to the ground. I gave a great cry.

«I am Sindbad», I said. «The goods are mine, and I must thank you for saving them for me».

«Oh!»he cried. «How can we believe this? You have the look of a good man, but you say that you are Sindbad. You say it because you want his goods. Sindbad is dead. I saw the sea take him, and the sailors and merchants on my ship saw him die too».

«Captain», I said, «listen to my story, and then you will believe me». And I told him my story from the time that I spoke to him at Basra. I told him the words that we had spoken, and I made him remember many things that he and I had said and done.

فصدّقني في النهاية ، وغمرت السعادة قلبه وقلوب تجّار السفينة، وقالوا:

«لم يتبادر لنا أنك على قيد الحياة ، ولكن الله كريم ، وإننا سعداء بنجاتك » .

ثم أعطاني القبطان جميع بضائعي ، وجعلت منها هدية ثمينة حملها البحارة ووضعوها عند أقدام المهراجا، الذي قال لي:

« ما هذا ؟ لقد أتيت إلى هنا خاوي اليدين ، ثم أصبح بإمكانك الآن، وبهذه السرعة أن تقدم لي هذه الهدية الفاخرة . كيف حدث هذا ؟ »

أخبرته عن السفينة التي جاءت وفيها بضائعي ، فشكر الله وأعطاني هدية تضاهي هديتي إليه.

وحين أصبحت السفينة جاهزة للإبحار ، ذهبت إلى المهراجا وخاطبته قائلاً:

« أنا حزين لأنني سأغادر بلادكم الجميلة ، تاركاً ملكها النبيل الطيب ـ وقد كنت في غاية اللطف معي . لكن لا بدّ لي أن أرى من جديد مدينتي الحبيبة بغداد » .

At last he believed me, and he and the merchants from the ship were very glad.

«We didn't believe that you could be alive», they said. «But Allah is good, and we are very happy that you have been saved».

Then the captain gave me all my goods. I made from them a rich present for Mihraj, and the sailors carried it to him and put it down at his feet.

«What is this?» the king said to me. «You came here with nothing, and now, so soon, you can give me this very rich present. How has this happened?»

I told him about the ship which had come with my own goods. He gave thanks to Allah for me, and he gave me a present that was far better than my present to him.

When the ship was ready to sail, I went to see King Mihraj.

«I am sad», I told him, «to go from your beautiful country and from its great and good king — from you who have been so kind to me. But I must see again my own dear city of Baghdad».

فقال : « لا بأس ، يا سندباد ، عليك أن تعود إلى وطنك . لقد كنت صديقاً مخلصاً ، وساعدتني كثيراً . فعلى بركة الله ، مع خالص شكري وتقديري » .

طلب **المهراجا** إلى خدمه أن يحملوا الهدايا الثمينة إلى سفينتي : الذهب والجواهر ، والأقمشة الجميلة ، وأشياء أخرى لا تضاهى بثمن .

وبعد رحلة طويلة جداً ، وصلت السفينة مدينة البصرة ، ومنها تابعت رحلتي إلى بغداد . سُرّ أصدقائي لرؤيتي ، واشتريت منزلاً جميلاً عشت فيه برفاهية وسعادة لبضعة أعوام .

وغداً ، إن شاء الله ، أخبركم عن رحلتي الثانية .

«Yes, Sindbad», he said. «You must go home. You have been a good friend, and you have helped me greatly. Go with my thanks».

Mihraj told his servants to take rich presents to the ship for me : gold and jewels, beautiful cloths, and other valuable things.

After a very long voyage, the ship came to Basra, and I soon made the journey to Baghdad. My friends were glad to see me, and I bought a beautiful house and lived there, rich and happy, for some years.

Tomorrow, if Allah wills, I shall tell you about my second voyage.

الرحلة الثانية

ظننت أنني عُـدت إلى موطني بغـداد لأعيش فيـه على الـدوام . كانت سعـادتي عظيمـة في منزلي الجميـل ، وكـان لي أصدقاء وخدم وكل ما توفره الثروة .

غيـر أن الرغبـة برؤيـة المزيـد من البلدان والمدن وبـالبيع والشراء في أماكن بعيدة راحت تزداد إلحاحاً يـوماً بعـد يوم . وفي نهاية الأمر، مـلأت صناديق عـديدة بـأفضل البضـائع التي يمكن للمرء أن يجدهـا في بغداد . وأبحـرت مع تجـار آخرين، على متن سفينة جميلة وجديدة .

كانت رحلتنـا جيدة ، ورحنا نبحر من مكـان إلى آخر ، ومن جزيرة إلى أخرى ، متجهين دائماً صوب الجنوب والشرق .

وبعـد وقت طويـل ، بلغنا جـزيـرة جميلة ملؤهـا الأشجـار الخضراء ، والفاكهة ، والأزهار ، وأنهار مياهها عذبـة نقيّة .

The Second Voyage

I thought that I had come home to Baghdad to live there for ever. I was very happy in my beautiful house. I had friends and servants and everything that riches bring.

But the wish to see more countries and cities and to buy and sell in far-away places grew stronger and stronger. At last I filled very many boxes with all the best goods that one can find in Baghdad, and I sailed, with other merchants, on a beautiful, new ship.

We had a good voyage, sailing from place to place, and from island to island, always going towards the south and east.

After a long time, we came to a beautiful island. It was full of green trees, and fruit, and flowers, and rivers of good, clean water. But

لكن الجزيرة لم تكن مأهولة بالبشر على الإطلاق .

ذهب بعض البحارة لجلب ماء نقيّ ، وشاء بعض التجار التجوّل على اليابسة ، فرافقتهم إلى الجزيرة .

كانت الأزهار رائعة بالفعل ، ورحت أسير بين الأشجار أمتّع النظر ببعض الأزهار الضخمة الفائقة الجمال ، وأعتقد أن رائحة تلك الأزهار جعلتني أستغرق بالنوم .

ولما استيقظت ، وجدت نفسي وحيداً ، دون أي أثر للبحّارة أو غيرهم من الناس . وصرخت :

« كم أنا أحمق ! لماذا غادرت منزلي الجميل في بغداد ؟ ها أنذا مرة أخرى ، وحيداً في أرض بدون بشر ! »

ثم قلت لنفسي : « إنني بين يدي الله ، ومن الغباء التذمر وعدم القيام بشيء » .

وصعدت بجهد شديد إلى أعلى شجرة ، وأجلت النظر حولي . فرأيت سفينتنا تبحر في عرض البحر بعيداً عن الجزيرة . أما في الجزيرة ذاتها ، فلم أر غير الأشجار .

there were no people to be seen — no people at all.

Some of the sailors went to get clean water, and some merchants wanted to walk about on land. I went with them on to the island.

The flowers were really beautiful. I went through the trees to look at some very big flowers of great beauty, and I think that the smell of those flowers made me fall asleep.

When I woke up, I was alone. There were no seamen and no other people to be seen.

«What a fool I am!» I cried. «Why did I come away from my beautiful home in Baghdad? Here I am again, alone in a land without people!»

But then I thought, «I am in the hands of Allah. It is foolish to cry out and do nothing».

By hard work I got to the top of a tree, and I looked around me.

Far out over the sea, I saw our ship sailing away from the island. On the island itself I saw nothing but trees .

كان يـوجد شيء كبيرٌ بعيد جـداً ، لم يكن أخضر اللون ، بل أبيض مثل قُـبَّة كبيرة في أعلى بيت .

مشيت باتجاهـه بضع سـاعات ،وما لبثت أن وصلت إليه في المساء ، فكان أشبه ببيضة ضخمة .

تسـاءلت : « تـرى ، إذا كـانت قُبَّـة ، فـأين البيت ؟ وأين البـــاب ؟ »

وفــيـما كـنـت أحـدق فـيــه ، حـجـب شيء مــا نــور الشمس . ففكـرت قـائـلاً : « هـذا مـا يشبـه الليــل » ، ثم نظرت إلى أعلى ، وكان الذي رأيته طيراً ضخماً .

وتـذكـرت إذ ذاك قصص البحـارة عن طـائـر ضخم يـدعى الرُّخ .
كانوا يقولون: «طيـور الرُّخ من الضخـامة لـدرجة أنها تـأتي بالفيلة لتطعم صغارها ».

وفكـرت قـائـلاً: « هـذه إذن بيضـة رخ، وقـد أتى ليجثـو عليها » .

جثـا الطائـر الكبيـر فـوق البيضـة فعـلاً وهـو يعتـزم النـوم عليها .

There was one thing — a big thing — far away, that was not green. It was white, and like a great round dome on the top of a house.

I walked towards it — many hours' walk. At last I came to it in the evening. It was like an enormous egg.

«If it is a dome», I thought, «where is the house? Where is the door?»

As I was looking at it, something shut out the light of the sun.

«This is like night», I thought. And I looked up.

What I saw was an enormous bird.

Then I remembered the stories of sailors about a great bird called a roc. «Rocs are so big», the seamen said, «that they give elephants to their young to eat».

«So this», I thought, «is a roc's egg, and the roc has come to sit on it».

The great bird did sit on the egg, and it went to sleep there.

فسألت نفسي : « ترى ، من أين أتى ؟ وأين سيذهب ؟ لعله سيذهب إلى مكان يوجد فيه رجال ، وذلك سيكون أفضل من هذا المكان الخاوي من البشر » .

خلعت العمامة عن رأسي ولففت بها جسدي إلى ساق الرُّخ التي كانت تشبه الشجرة ، ثم رحت أنتظر .

ولما جاء الصباح ، رفعني الرُّخ إلى أعلى نحو السماء . لم يكن يعلم بوجودي ، وأخذني بعيداً ، بعيداً فوق البحار والجزر والتلال والأودية . ثم هبط أخيراً في وادٍ تحيط به تلال أشبه بجدرانٍ ضخمة على الجانبين .

هبط الرُّخ فوق ثعبان هائل ، فشعرت إذ ذاك بخوف حقيقي ، وحللت العمامة عن ساق الرُّخ ، وركضت أختبىء وراء صخرة كبيرة . رفع الرُّخ الثعبان في الهواء ، وتلفّت حينئذٍ جولي .

كان في الوادي ثعابين أخرى ، وكان بعضها بطول سفينة . لكنها كانت جميعاً تدخل إلى جحور لها في الأرض .

وفكرت قائلاً : « إنها تنام في هذه الجحور أثناء النهار ، وتخرج سعياً وراء طعامها أثناء الليل . لذلك ليس عليّ أن

«Where has it come from?» I asked myself. «And where will it go? It may go to a place where there are men, and that would be better than this place where there are no people».

I took the turban from my head and put it round my body and round the roc's leg, which was like a tree. And then I waited.

When morning came, the roc took me up, up into the sky. It did not know that I was there, and it took me a long, long way over seas and islands and hills and valleys. At last it came down in a great valley with hills like great walls on each side.

The roc came down on an enormous snake. I was really afraid then, and I took my turban off the roc's leg, and ran to hide by a great stone. The roc took the snake up into the air. And then I looked round me.

There were other huge snakes in the valley. Some of them were as long as a ship. But they were all going into great holes in the ground.

«They sleep in these holes by day», I thought, «and come out to get their food by night. So in

أخشى في النهـار من البحث عن مكـان أخـرج فيـه مـن الوادي » .

لكن لم يكن هناك مكان إلى جانبي الوادي أستطيع الخروج منه ، فمشيت على طوله ، ولاحظت أن أرض الوادي لم تكن سوى من الألماس الرائع ، كبير الحجم وفائق الجمال . ومع ذلك ، فلم تكن لي رغبة به ، وإنما أردت الخروج بعيداً عن الوادي .

أقبل الليل ، ورأيت الثعابين تخرج من جحورها . ولحسن حظي فقد كنت قريباً من كهف صغير ، فركضت إليه ودخلته . كانت هناك صخرة كبيرة فدفعت بها إلى مدخل الكهف .

تلك الصخرة أنقذتني . فطوال الليل رحت أسمع فحيح الثعابين حول الكهف ، لكنها لم تستطع الدخول إلي .

في الصباح ، خرجت من الكهف . وقلت لنفسي :

« عليّ أن أجد طريقاً للخروج من الوادي » . وبدأت البحث من جديد .

سمعت شيئاً يقع على الأرض بهدّة قوية بالقرب مني ،

the daytime I mustn't be afraid to look for a place to get out of the valley».

But there was no place where I could get up the sides of that valley. I walked along it, and I saw that the valley floor was made of nothing but diamonds. They were very good diamonds, very big and beautiful. But I didn't want them ; I wanted to get out of the valley.

Night came, and I saw the snakes come out of their holes. Fortunately I was near a small cave. I ran to it and went inside. There was a big stone there, and I moved it into the mouth of the cave.

That stone saved me. All night I heard the noise of the snakes round the cave, but they couldn't get to me.

In the morning, I came out of the cave.

«I must find a way out of the valley», I thought. And I began to look again.

There was a great thump on the ground near

ورأيت قطعة ضخمة من اللحم فوق الألماس . كانت حمراء حيث قطعتها السكاكين . ثم تذكرت القصص التي كنت أسمعها عن **وادي الألماس** .

فالتجار لا يمكنهم النزول إلى الوادي لالتقاط الألماس . لذلك كانوا يقطعون الحيوانات ويقذفون بها إلى الأسفل . فيقع اللحم على الألماس ، وتجعله الشمس لزجاً ، فتلتصق به قطع الألماس الصغيرة . إذ ذاك تأتي الطيور الكبيرة فتلتقط قطع اللحم وتطير بها إلى التلال حيث صغارها . ثم يعمد التجار إلى إحداث صخب شديد ، فتطير الطيور بعيداً . حينئذٍ يأخذ التجار الألماس الذي التصق باللحم .

فقلت لنفسي : « الطير حملني إلى هنا ، والطير يستطيع نقلي بعيداً » .

كانت معي حقيبة أضع فيها طعامي ، فملأت الحقيبة بأكبر وأفضل قطع الألماس ، ثم خلعت عمامتي ثانية ولففت بها جسمي مع قطعة اللحم الكبيرة ، وانتظرت هناك مستلقياً على ظهري وقطعة اللحم فوقي .

بعد فترة من الوقت ، هبط أحد الطيور الكبيرة ، والتقط

me, and I saw a very big bit of meat on the diamonds. It was red where knives had cut it. Then I remembered the stories that I had heard about the Valley of Diamonds.

Merchants can't go down into the valley to get the diamonds. So they cut up beasts and throw them down. The meat falls in the diamonds. The sun makes the meat sticky, and some diamonds — but not the biggest ones — stick to it. Great birds come, and they take the bits of meat and fly up with them to their young ones on the hills. The merchants make a big noise, and the birds fly away. Then the merchants take the diamonds that have stuck to the meat.

«A bird brought me here». I said to myself, «so a bird can take me away».

I had a bag that I carried my food in, and I filled the bag with the biggest and best diamonds. Then I took off my turban again, and I put it round my body and round the biggest bit of meat. I waited there on my back, with the meat on top of me.

After a time, one of the great birds flew down.

قطعة اللحم وطار بها بعيداً عن الوادي ـ وهو يحملني معه .

كانت صغار الطيور تنتظر على قمة تل بجانب الوادي ، وكذلك كان التجار ينتظرون . وأحدث هؤلاء ضجة كبيرة ، فحلّق الطائر بعيداً . أتى التجار لأخذ الألماس ، فوقفت وأنا مصطبغ بقطعة اللحم الحمراء ، أعاني من الاعتلال بعد رحلتين في الهواء .

فسيطر الخوف على التجار عند رؤيتي ، لكنني بددت خوفهم قائلاً : « أنا رجل مثلكم ، وقد حملني الطير الذي يأتيكم باللحم من **وادي الألماس** . لا يوجد ألماس في اللحم الذي أتاكم ، لكنني أحضرت ألماساً معي ، وكل واحدة منها أفضل من جميع الألماس الذي يأتيكم اللحم به ، وسيسعدني إعطاءكم بعضه » .

فجاءوا إذ ذاك إليّ وتحدثوا إلي بلطف ، قائلين : « إنك لمحظوظ ، لأن أحداً لم يستطع العودة من ذلك الوادي » .

فأجبت قائلاً : « الحمد لله » .

It took the bit of meat and flew up out of the valley with it — and with me.

At the top of a hill by the side of the valley, the bird's young were waiting. But the merchants were waiting too. They made a great noise, and the bird flew away. Then the merchants came to get the diamond I stood up — all red from the meat, and ill after my two journeys through the air.

The merchants were afraid when they saw me. but I told them not to be afraid.

«I am a man», I said, «like you. But the bird that brought your meat brought me up from the Valley of Diamonds. There are no diamonds on your meat, but I have brought diamonds with me. Each one is better than all the diamonds that your meat could bring, and I will gladly give you some of them».

After that, they came to me and spoke kindly to me.

«You are fortunate», they said. " No other man has ever come back from that valley».

«I give thanks to Allah», I said.

ساعدني التجار على بيع بعض الألماس وعلى إيجاد سفينة تعود بي إلى بلدي .

وعدت في النهاية إلى موطني بغداد ، غنياً أحمل أكبر الألماس لدي إضافة إلى بضائع أخرى ، وقلت لنفسي :

« سأبقى الآن في موطني هنا ، في منزلي الجميل ، أنعم بثرواتي جميعاً وبرفقة أصحابي ، ولن أعود إلى البحر من جديد » .

لكنني ذهبت إلى البحر فعلاً من جديد . وغداً ، إن شاء الله ، أخبركم عن رحلتي الثالثة .

The merchants helped me to sell some of my diamonds and to find a ship to take me to my own country.

At last I came home to Baghdad, a very rich man, with the biggest of my diamonds and other goods.

«Now I'll stay at home here», I told myself, «in my beautiful house, with all my riches. I'llbe happy with my friends, and I'll never go to sea again».

But I did go to sea again. Tomorrow, if Allah wills, I'll tell you about my third voyage.

الرحلة الثالثة

لله مـا أحمق الانسـان ! إذ لم يمض وقت طـويـل حتى عاودتني الرغبة بمشاهدة البلدان الأخرى والمتاجرة بـالبضائـع هناك .

وسرعان ما أبحرت من البصرة مع تجـار آخرين في سفينـة ممتـازة . ورحنـا نتنقّـل من بلد إلى بلد ومن جـزيـرة إلى جزيرة ، فأصابنا الحظ في كـل مكان ، وأصبحنـا في مصافّ الأغنياء وسررنا بالرحلة إلى حدّ بعيد .

وذات يـوم بدأت ريـح قويـة تدفـع بنا إلى حيث لا نـريـد الذهاب . وبقينا على هذه الحال أربعة أيـام ، إلى أن وجدنـا أنفسنا أخيراً بقرب جزيرة .

تحـدث القبطان إلينـا ، ولاحـظنـا من مـلامـح وجهـه أنـه خائف بالفعل ، إذ قال :

« لا يمكننـا أن نغامـر في هذه الـريح ، لكنني أعـرف عن

The Third Voyage

How foolish a man can be! It was not long before I had again the wish to see other countries and to buy and sell goods in them.

I soon sailed from Basra with other merchants in a very good ship. We went from country to country and from island to island, and we did well everywhere. We were soon rich and very pleased with our voyage.

Then one day a strong wind began to take us where we did not want to go. For four days we were driven by the great wind, and at last we found ourselves beside an island.

The captain spoke to us. We could see by his face that he was really afraid.

«We can't sail away into this wind», he said.

هذه الجزيرة ، فسكانها صغار الأجسام ويشبهون القرود . إنهم يقبلون على السفن بالآلاف ، حشوداً متتالية ، وإن حاول رجل إيقافهم ، هجموا عليه بأعداد حاشدة وقتلوه . أتوسّل إليكم عدم التعرّض لهم » .

وما أن توقف عن الكلام ، حتى أتى الرجال ـ القرود. جاؤوا بالآلاف ، ولم نستطع شيئاً لإيقافهم . وسرعان ما أصبحوا على ظهر السفينة ، وأجبروا البحارة والتجار على مغادرتها ، ثم قادوا السفينة إلى ناحية أخرى من الجزيرة . وفكرنا :

« هناك المزيد من الرجال ـ القرود على الجزيرة ، ماذا نستطيع أن نفعل ؟ أين يمكننا أن نذهب ؟ »

ومن أعلى شجرة، رأى أحد البحارة بيتاً حجرياً كبيراً، فتساءل : « أنذهب إلى هناك لنختبىء من الرجال ـ القرود ؟ »

كان للبيت قاعة فسيحة جداً ، فدخلناها عبر الباب الكبير . وفيما كنا ننتظر هناك ، سمعنا وقع أقدام عملاق قادم نحونا .

«But I know about this island. Its people are small and they are like monkeys. They come on to ships in thousands — thousands and thousands of them. If a man tries to stop them, very many of them fight and kill him. Please, please don't fight them».

As he stopped speaking, the monkey-men came. They came in thousands, and we couldn't do anything to stop them. They were soon all over the ship. They made all the sailors and merchants go on to the island, and then they sailed our ship away to another part of the island.

«There are more monkey-men on the island», we thought. «What can we do? Where can we go?»

From the top of a tree, one of the sailors saw a big stone house. «Shall we go there to hide from the monkey-men?» he said.

The house had one very big hall, and we all went into it through the great door. We were waiting there when we heard the feet of a giant coming towards us.

دخل العملاق القاعة وأغلق الباب ، فلم يعد بامكاننا الخروج . كان ضخماً على هيئة رجل ، إنما بحجم شجرة كبيرة ، له عينان مثل الجمر ، وأسنان كالحجارة البيضاء الكبيرة وسط فم يشبه المغارة . تناول حطباً من صندوق ضخم في القاعة وأشعل ناراً كبيرة ، ثم راح ينظر إلينا .

رفعني بيديه ، ووجد أنني لست رجلاً سميناً . ولحسن الحظ ، كنت ـ رغم الثياب الفاخرة التي عليّ ـ أقل حجماً من إصبعه . فرمى بي إلى الأرض والتقط رجلاً آخر . وراح هكذا يتناول الرجل تلو الآخر ، إلى أن وجد في النهاية الرجل الأسمن ، فطهاه فوق النار وأكله . ثم جلس قرب النار واستسلم للنوم .

في اليوم التالي ، خرج من القاعة ، وأغلق الباب الكبير وراءه ، فلم يكن باستطاعتنا الخروج .

في المساء عاد العملاق ، وراح من جديد يرفع الرجال واحداً تلو الآخر إلى أن وجد في النهاية رجلاً قوياً هو قبطان السفينة ، فطهاه ، وأكله ، واستسلم للنوم .

وفي الصباح خرج العملاق وأغلق الباب ثانية ، فقلت :

He came into the hall and shut the door so we couldn't get out. He was enormous — like a man but as big as a great tree, with eyes like fire, and teeth like great white stones in a mouth like a cave. He took wood from a great box of firewood in the hall and made a big fire. Then he looked at us.

He took me up in his hands, but he found that I was not a fat man. Fortunately, under my rich clothes, I was really not fatter than his finger. So he threw me down and took up another man. In that way he took up one man after another, and at last he found the fattest.

He cooked that man over his fire! Then he ate him! Then he sat down near the fire and went to sleep.

The next day, he went out of the hall, but he shut the great door, and we couldn't get out.

In the evening, the giant came back. Again he took up one man after another, and at last he found a strong man— the ship's captain. And he cooked him! And ate him! And went to sleep.

In the morning, the giant went out and shut the door again.

« لا بدّ أن نفعل شيئاً ما ، وإلا أكلنا جميعاً ، الواحد تلو الآخر . إنه أضخم من أن نستطيع قتله حين يكون صاحياً » ، وأخبرتهم بما كنت أفكر أن علينا القيام به .

في ذلك المساء ، دخل العملاق القاعة ، وأخذ رجلاً ، وطهاه وأكله ، ثم نام .

إذ ذاك بدأنا العمل بسرعة .

فوضع رجلان قضيبين من الحديد في النار إلى أن احمرّا من شدة الحرارة ، وأخذ رجلان آخران الخشب المشتعل من النار لإحراق فتحة تكون ممرّاً في الباب ، أما الباقون فراحوا يصنعون قوارب من الحطب الموجود في صندوق العملاق .

ولما أصبح كل شيء جاهزاً ، ناديت قائلاً :

« الآن ! »

فدفعنا بقضيبي الحديد المتوهّجين في عيني العملاق ، ثم ركضنا جميعاً ، مع القوارب ، خارج القاعة باتجاه البحر ، فيما كانت صرخات العملاق تدوّي في آذاننا .

جهّزنا القوارب ، وفيما كنا ندفع بها في البحر ، تقدّم

«We must do something», I said, «or he will eat all of us, one at a time. He is too big for us to kill when he is awake». And I told them what I thought we must do.

That evening the giant came into the hall. He took a man, cooked and ate him, and went to sleep.

Then we began to work quickly.

Two men put two bars of iron into the fire and made them red-hot. Two other men worked with wood from the fire to burn a way through the door. The others used wood from the giant's firewood box to make boats.

When everything was ready, I called out,

«Now!»

We drove the red-hot iron into the giant's eyes, and then we all ran, with the boat, out of the hall and down to the sea. The giant's cries rang in our ears!

We prepared our boats, and we had just moved

العملاق إلى الشاطىء يعاونه اثنان من رفاقه .

وحين شاهدونا ، حملوا حجارة كبيرة وراحوا يرشقوننا بها . كان كل حجر كبيراً كالبيت . سقط بعض الحجارة في البحر ، وأصاب البعض الآخر قواربنا ، وقتل الرجال فيها .

قارب واحد فقط ـ هو الذي كنت فيه ـ نجا من الإصابة .

فعملنا بجهد كبير لدفعه إلى عرض البحر ، لكن ريحاً شديدة هبّت إذ ذاك ودفعت بنا إلى الأمام ، يوماً بعد يوم ، عبر المياه الهائجة ، إلى أن قُذِفَ بنا إلى إحدى الجزر .

لم يبق منا إذ ذاك سوى ثلاثة على قيد الحياة ، ولم يكن لدينا طعام أو ماء منذ فترة طويلة ، لكننا بقينا على قيد الحياة . عثرنا على أشجار فاكهة ونهر صغير ، فأكلنا وشربنا وحمدنا الله . ولما كانت رحلتنا بالقارب في غاية الإرهاق ، فقد سقطنا نائمين على الأرض .

أيقظنا من النوم فحيح ثعبان هائل لفّ نفسه حولنا وأمسك بنا .

وبعد فترة ، تناول الثعبان أحد أصدقائي وابتلعه دون أن

them out to sea when the giant was led down to the waterside by two of his friends.

When they saw us, they took up great stones and threw them at us. Each stone was as big as a house. Some of them fell into the sea, but some hit our boats and killed the men in them.

One boat — the boat that I was in — was not hit. We worked hard to take it out to sea, but then a strong wind came and drove us along, day after day, through angry seas, before we were thrown up on an island.

Only three of us were alive by that time. We had had no food or water for a long time, but we were alive. We found fruit trees and a small river, and we ate and drank and gave thanks. Then, because our journey in the boat had been so bad, we fell asleep on the ground.

We were woken by a noise — **Sssssss!**

An enormous snake had made itself into a ring round us and caught us!

After a time, it took one of my friends into its mouth. It didn't bite him, but we saw him going

يعضّه ، ورأيناه يدخل في جوف الثعبان وهو يصرخ ، ثم توقف الصراخ فأدركنا أنه مات .

بقي الثعبان الهائل في مكانه طوال الليل ، وكنا خائفين من الحراك أو الكلام ، وفي نهاية الأمر رحل بعيداً ، فقلنا : « ماذا نستطيع أن نفعل ؟ سيعود هذه الليلة ويأكل رجلاً آخر منا » .

أكلنا الفواكه وشربنا الماء وبحثنا عن مغارة ، لكننا لم نجد مكاناً صالحاً يفي بالغرض ، وقبل هبوط الليل تسلقنا شجرة لننام فيها .

كنت أقوى من صديقي ، فاستطعت التسلق إلى أعلى الشجرة أكثر منه .

وحين أقبل الليل ، عاد الثعبان الهائل يبحث عنا ، فوجد شجرتنا وتسلق عليها ، ثم تناول صديقي وسمعت صراخه الأخير من جوف الثعبان . وأصبحت هكذا وحيداً .

في الصباح ، كان الثعبان قد رحل ، فسألت نفسي :

« ماذا عليّ أن أفعل ؟ فسيعود في الليل ويأخذني . هل أرمي بنفسي إلى البحر ؟ »

down inside it. For a time we heard his cries. Then they stopped, and we knew that he was dead.

The great snake stayed there all night, and we were afraid to move or to speak. But at last it went away, and we said, «What can we do? It will come back tonight, and it will eat another one of us».

We ate fruit and drank water, and we looked for a cave. But there was no good place, and before night we went up a tree to sleep there. I was the stronger man, and I could go nearer to the top of the tree than my friend.

As soon as night fell, the great snake came back, looking for us. It found our tree and came up it. My friend was taken — I heard his last cries from inside the snake — and I was alone.

In the morning , the snake had gone

«What must I do?» I asked myself. «It will come back tonight and take me. Shall I throw myself into the sea?»

أكلت بعض الفاكهة من الأشجار ، وفكرت كثيراً . . . مشيت على الشاطئ ، ولحسن حظي لم يكن على تلك الجزيرة أي رجل ـ قرد ، لكنني شاهدت الكثير من قطع الخشب والحبال المرمية من السفن التي سبق للرجال ـ القرود أن استولوا عليها .

تناولت قطعاً طويلة من الخشب ووضعتها بين قدميّ وفوق رأسي ، وعبر جسمي وأطرافي ، وربطتها بالحبال كيلا تتحرك ، ثم استلقيت على الأرض ورحت أنتظر .

أقبل الليل ، وسمعت صوت الثعبان . اقترب فمه الضخم من رأسي وقدميّ وأطرافي ، فحالت دونه قطع الأخشاب . حاول من جديد ، لكنه لم يستطع التقاطي إلى فمه الكبير.

في النهاية رحل بعيداً ، فحمدت الله على نجاتي مرة أخرى .

في الصباح ، صنعت قارباً من أجزاء السفن وقطع الخشب والحبال ، ووضعت فيه الفاكهة والماء ، ثم دفعت به إلى البحر بعيداً عن تلك الجزيرة التعيسة .

I ate some fruit from the trees, and I thought ... and I thought ...

I walked along by the sea. Fortunately there were none of the monkey-men on that island. But I saw very many bits of wood and rope from the ships that they had taken.

I took some very long bits of wood and I put them across my feet, over my head, across my body and along my sides, with bits of rope to stop them from moving. Then I lay down on the ground and waited.

Night came, and I heard the snake.

The great mouth came to my head ... to my side ... to my feet ... to the other side. The wood stopped it everywhere. The snake tried again and again, but it couldn't get me into its great mouth.

At last it moved away, and I gave thanks to Allah. I had been saved again.

In the morning I made a boat out of parts of ships and bits of wood and rope. I put fruit and water on it, and then I took it out to sea, away from that unhappy island.

لا أريد أن أتذكّر الأيام التي أمضيتها على القارب المكشوف ، حيث اكتويت بأشعة الشمس وتقاذفتني أمواج البحر . لكنني شاهدت في النهاية سفينة بعيدة ، ولحسن الحظ رآني البحارة ، فجاؤوا إليّ ورفعوني ، وكانوا في غاية اللطف معي .

سمع قبطان السفينة وبعض التجار معه قصتي، وقال القبطان :

« سنأخذك إلى البصرة ، لكن علينا الذهاب إلى بعض الأماكن أولاً ، ليبيع التجار بضائعهم ويشترون غيرها ، ولا بدّ لنا من ريح مناسبة تعود بنا إلى البصرة » .

في المحطة التالية ، عُرضت بضائع التجار وخاطب القبطان رجاله قائلاً :

« اعرضوا بضائع السندباد . فسنبيعها هنا ونأخذ المال إلى أهله التعساء في بغداد » .

فسألته : « بضائع السندباد ؟ هل وجدتم هذه الاشارة عليها ؟ » ، ورسمت الإشارة التي كنت أضعها دائماً على بضائعي وصناديقي .

I don't want to remember the days on that open boat. I was burnt by the sun and I was thrown about by the sea. But at last I saw a ship far away, and fortunately the sailors saw me. They came and took me up, and they were very kind to me.

The captain and some merchants who were on the ship heard my story.

«We will take you to Basra», the captain said, «but we must go to some other places first. The merchants must sell their goods and buy others, and we must have a good wind to take us back to Basra».

At the next stop, the merchants' goods were brought up.

«Bring up Sindbad's goods», the captain said to his men. «We'll sell them here and take the money to his unfortunate people in Baghdad».

«Sindbad's goods?» I asked. «Do they have this mark on them?» And I made the mark that was always on my goods and boxes.

«Yes», he said. «But how did you know that?

قال: « بلى ، ولكن كيف عرفت ذلك ؟ لقد كانت البضائع تحت جميع البضائع الأخرى في السفينة منذ زمن طويل . وقد مات صاحبها منذ وقت بعيد في **جزيرة الرُّخ** » .

فقلت : « إنه لم يمت » ، وأخبرته بما حدث في رحلتي الثانية .

صعب على القبطان تصديقي ، لكنه أخذ بقصتي في النهاية . بعت بضائعي واشتريت بضائع أخرى أبيعها في بغداد . وهكذا بعد رحلتي الثالثة أصبحت رجلاً غنياً وأردت العيش بهناءة في بغداد . وقلت لنفسي :

« لن تكون لي رحلة رابعة » .

بيد أنني خرجت في رحلة رابعة ، وغداً أخبركم عنها إن شاء الله .

The goods have been under all the other goods in the ship for a very long time. The man who owned them died on Roc Island a long time ago».

«He didn't die», I said. And I told him what happened on my second voyage.

It was hard for the captain to believe me, but at last he did believe my story. I sold my goods and bought other goods to sell in Baghdad. So after my third voyage I was a very rich man, and I wanted to live happily in Baghdad.

«There will never be a fourth voyage for me», I thought.

But there **was** a fourth voyage, and tomorrow. if it is the will of Allah, I'll tell you about it.

الرحلة الرابعة

ذات يوم أتى بعض التجار إلى منزلي ، وتحدثوا عن الأيام الخوالي ، والرحلات التي قمنا بها ، والأماكن التي رأيناها . تذكرنا الأوقات الطيبة وتناسينا الأوقات الصعبة.

وسرعان ما اتفقنا أن رحلة إلى الشرق ستكون مفيدة لنا .

فجهزّت بعض البضائع ، وأبحرنا جنوباً وشرقاً صوب الجزر الغنية التي نعرفها . ورحنا ننتقل من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى بحر ، نبيع ونشتري ، ونشاهد البلد تلو الآخر .

كنا بعيدين عن أرض الوطن حين قلبت ريح شديدة سفينتنا إلى جانبها، ذات ليلة فضربتها الأمواج العاتية وقذفت بنا إلى الماء .

The Fourth Voyage

One day some merchants came to my house. They spoke about old times, and the voyages that we had made, and the places that we had seen. We remembered the good times and not the bad times.

Soon we were saying that a voyage to the east would be good for us.

I made ready some goods, and we sailed south and east towards the rich lands that we knew. And so we voyaged from island to island and from sea to sea, selling and buying, and seeing one country after another.

We were far from our homeland when one night a great wind threw our ship on its side, and great seas hit it and threw us into the water.

وفيما كانت السفينة تغوص غرقاً ، قلت لنفسي : « إنها ساعتي الأخيرة » .

لكن بعض أخشاب السفينة اتجه صوبي ، فأحطته بذراعيّ ، وساعدت بعض التجار والبحارة على التقاط قطع الأخشاب .

ساقتنا الريح والأمواج طوال اليوم التالي ، وقذفت بنا أخيراً إلى اليابسة ، مجرّد أحياء ، ليس إلاّ .

بقينا في المكان نفسه ـ خارج البحر ـ تلك الليلة لأننا لم نستطع الحراك . وكنّا ما نزال هناك حين أشرقت الشمس وعثر علينا بعض الرجال . دعوتهم رجالاً ، إلا أنهم أشبه بالحيوانات ، قبيحة وجوههم وأبدانهم .

ساقونا ـ بالضرب والرفس ـ إلى ملِكِهم . ولما خاطبهم هذا أجلسونا وقدموا لنا الطعام . لم يسبق لنا أن شاهدنا طعاماً مثله ، لكن التجار والبحارة الآخرين أكلوا منه . أما أنا فلم أستطع تناوله لأن مجرّد النظر إليه جعلني أشعر بالإشمئزاز .

كم كنت محظوظاً ! فقد تسبّب ذلك الطعام بتبديل حال

«This is my last hour», I thought, as the ship went down.

But some wood from the ship came towards me, and I put my arms round it. I helped some other merchants and sailors to get on to parts of the wooden ship too.

All next day, the wind and the sea drove us on, but at last we were thrown on land, just alive, but that was all.

We stayed in the same place — just out of the sea — that night because we couldn't move. And we were there when the sun came up and some men found us. I call them men, but they were more like beasts, ugly in face and body.

They took us — hitting and kicking us — to their king. He spoke to them, and they made us sit down. Then they brought food for us. We had never seen food like it, but the other merchants and the sailors ate some. I couldn't eat it. It made me ill to look at it.

How fortunate I was! That food changed the

هؤلاء ، إذ راحوا يأكلون بجنون وبسرعة كبيرة بكلتا اليدين .

فتذكرت أنني سمعت مرة عن هؤلاء المتوحشين ، فهم حين يقبضون على أشخاص من بلد آخر ، يقدّمون لهم هذا الطعام فيجعلهم لا يبتغون شيئاً سوى الأكل ، فيأكلون ويأكلون إلى أن يصبحوا سمناء للغاية . وهكذا يحب الملك ورجاله المتوحشون أن يأكلوا ضحاياهم .

صرخت مخاطباً رجال السفينة : « توقفوا ! » ، لكنني لم أستطع التأثير فيهم ، إذ لم يستطيعوا التفكير بشيء سوى الطعام .

وصار أصدقائي يزدادون سمناً يوماً بعد يوم ، فيما مكث المتوحشون إلى جانبهم يحضّونهم على الطعام ، ولاحظ المتوحشون أنني أزداد هزالاً يوماً بعد يوم نظراً لامتناعي عن الطعام ، فلم يفعلوا شيئاً لأجلي إذ كان لديهم ما يكفيهم من أصحاب السمنة الراغبين بالطعام وفكرت :

« قد لا يمكنني إنقاذ أصدقائي ، لكن عليّ إنقاذ نفسي ، أو أموت سريعاً إن بقيت هنا دون طعام أتناوله » .

others. They began to eat foolishly, very quickly and with two hands.

Then I remembered that I had heard about these beast-men. When they catch people from another country, they give them this food. It makes them want to do nothing but eat, so they eat and eat, and become enormously fat. That is how the king and his beast-men like to eat them.

«Stop!» I cried to the men from our ship. But I couldn't help them. They could think of nothing but the food.

Day after day my friends grew fatter and fatter. The beast-men stayed near them and made them eat. Those beast-men saw me becoming more and more ill because I didn't eat anything. But they did nothing to me because they had so many fat people to eat.

«I can't save my friends», I thought, «but I must save myself. If I stay here and eat nothing, I'll soon be dead».

لـذا اختبأت في أحـد الأيـام تحت شجـرة ثم هـربت إلى الغـابة . ومـا لبثت أن وجدت بعض الفـواكه التي أعـرفهـا ، ولم أخف من أكلها. فأعطتني هذه شيئـاً من القوة ، وصـرت أمشي بمزيد من السرعة .

مشيت لسبعـة أيام ، وأكلت الفـواكه ، وتـابعت السير إلى أن وجـدت في النهايـة رجـالاً مثلي . كـانـوا خـائفين مني ، فتقدموا نحـوي يحملون السيوف بـأيديهم . لكنني خـاطبتهم قائلاً :

«أستحلفكم بالله ، اسمعوني ! »

فأخبرتهم من أنـا ومن أين أتيت ، وأخبروني بـأنهم قدمـوا من بـلادهم إلى هذه الجـزيـرة منـذ سنة وأنهم كـانوا دائمـاً يخافون من المتوحشين . وأضافوا قائلين :

« لم يسبق لرجل آخر أن أفلت من قبضتهم أبداً » .

ولمـا عـاد أصـدقـائي الجـدد إلى جـزيـرتهم ، ذهبت بصحبتهم . سمـع ملكهم بقصتي ورغب في التحـدث إليّ . كان لطيفـاً للغايـة وقدّم لي غـرفة في منـزله الفسيـح . حيث راح يبعث في طلبي كـل يـوم ويسـألني عن رحـلاتي وعن مدينة بغداد العظيمة .

So one day I hid under a tree and then moved away into the forest.

After a time I found some fruit that I knew, and I was not afraid to eat it. That food made me a little stronger, and I walked more quickly.

For seven days I walked, and ate fruit, and walked.

At last I saw some men like myself. They were afraid of me, and they came towards me with swords in their hands. But I called to them:

«In the name of Allah, hear me!»

I told them who I was and where I came from. And they told me that they came once a year from their own country to that island, but they were always afraid of the beast-men.

«No other man has ever got away from them», they said.

When they went back to their own island, my new friends took me with them. Their king heard about me and wanted to speak to me. He was very kind and gave me a room in his own great house. He sent for me every day and asked me questions about my voyages and about the great

أما مدينته فقد اتسمت بالغنى في أكثر من مجال ، لكنني لاحظت شيئاً دون مستوى الجودة .

فالملك ورجاله يركبون الخيل ، وكانت خيولهم رائعة والرجال يركبونها بمهارة ، إنما بدون سروج .

فسألت الملك ذات يوم : « أيها الملك العظيم ، لماذا لا تضع السرج على حصانك حينما تمتطي صهوته ؟ »

فقال : « سرج ؟ ما هذا ؟ »

سألته : « هل يمكنني أن أصنع واحداً لك ؟ فتعرف إذ ذاك الجواب على سؤالك ، وتلاحظ أن السرج يعين راكب الحصان إلى حدّ بعيد » .

وصنعت للملك سرجاً متيناً ووضعته على حصانه .

فجرّبه الملك وكان في غاية السعادة بعد ذلك ، مما جعل كبار القوم في ذلك البلد يطلبون سروجاً لهم جميعاً ، فصنعتها لهم . فأصبحت بذلك غنياً جداً ، وسررت لصداقتي بالملك وبكافة وجهاء البلد .

وفي أحد الأيام ، خاطبني الملك قائلاً :

« لقد أصبحت واحداً منا ، ونحن نحبك كأخ . إنما

city of Baghdad. His own city was rich in many ways. But I saw one thing that was not so good.

The king and all his people rode horses. They were very good horses, and the people rode well. But they had no saddles.

One day I asked the king, «Why, great king, do you not have a saddle when you ride your horse?»

«A saddle?» he said. «What is that?»

«May I make a saddle for you?» I asked. «Then you will know the answer to your question, and you will see that a saddle is a great help to a man on a horse».

I made a very good saddle for the king and I put it on his horse. He tried it and was very pleased. After that, all the great men of that country wanted saddles, and I made saddles for them. In that way I became very rich, and I was happy to be the friend of the king and of all the great men of the country.

One day the king spoke to me.

«You have become one of us», he said, «and we love you like a brother. There is just one way

هناك سبيل واحد تكون فيه أقرب إلينا » .

فقلت : « أخبرني أيها الملك ، فأنا خادمك . إن كلمتك قانون لي إن شاء الله » .

ـ « عليك أن تتزوج . وهناك امرأة عظيمة الجمال وصاحبة غنىً بالغ ، هي ابنة أحد أصدقائي ، ولسوف تتزوجها » .

فتزوجت في الحال ، وكانت زوجتي ، كما قال الملك، امرأة صاحبة جمال وغنى ، بل كان أمرها أكثر من ذلك ، فقد أحببتها وأحبّتني وعشنا سعداء لأسابيع عديدة .

وذات يوم ، توفيت زوجة أحد أصدقائي الجدد . فذهبت إلى منزله كما يزور الصديق صديقه أوقات الحزن والبلاء . غير أنه لم يكن حزيناً وحسب ، بل يعاني وطأة المرض الشديد .

قلت له : « ليس من مشيئة الله أن يحزن الرجل حين تموت زوجته . فينبغي بك أن تكون مستعداً للعيش من دونها » .

فقاطعني صارخاً : « ماذا ؟ ألا تعرف قانوننا ؟ إن القانون

in which you can come nearer to us».

«Tell me, O King», I said. «I am your servant. Your word is the law for me if it is the will of Allah».

«You must be married. There is a woman of great beauty who is very rich, the daughter of one of my friends. You shall marry her».

So I was married at once. My wife was, as the king said, a woman of riches and beauty. But she was more than that: she was one whom I could love, and she loved me, and we were very happy for many weeks.

One day, the wife of one of my new friends died. I went to his house, as a man does in his friend's sad hour. But he was more than sad: he was really ill.

«It is not the will of Allah», I told him, «that a man should be so unhappy when his wife dies. You must be ready to live without her, and—»

«What?» he cried. «Dont't you know our rule?

في هـذا البلد يفرض على الحي اللحـاق بـالميت ـ الـزوجـة الحية مع الرجل الميت ، والرجل الحي مع الزوجـة الميتة . بعــد ظهـر هــذا اليـوم سيــرمـون جثــة زوجتي في مغــارة الأموات ، وسيرمونني هناك لأموت معها » .

قلت : « إنه قانون جائر جداً ! »

لكن ذلك ما حدث ، ففي بعد الـظهر ، أخـذ الناس جثـة الزوجة إلى خارج المدينة ، وأزاحوا صخـرة كبيرة تسـد فتحة في جانب تل وقذفوا بـالجثة إلى داخـل مغارة الأمـوات ، ثم ربـطوا صـديقي بـالحبـال ورمـوه في المغـارة من بعــدهـا . وأعادوا الصخرة الكبيـرة إلى موضعهـا ، ووقف الجنود هنـاك لمنع الناس من الإقتراب منها .

تحدثت إلى الملك بهذا الشأن ، فقال :

« إنه قانون البلد ، وهو قانون قديم لا أستطيع إلغاءه » .

ومـا لبثت أن وقعت زوجتي العزيـزة طـريحـة الفـراش ثم ماتت .

فجاء الناس لأخذ جثتها إلى مغارة الأموات .

It is the rule of this country that the living must go with the dead — the living wife with the dead man, and the living man with his dead wife. This afternoon they will throw my wife's body into the Cave of the Dead, and they will send me down there to die with her».

«It's a very bad rule!» I said.

But that is what happened. That afternoon, the people took the wife's body outside the city. They moved a great stone from a hole in the side of a hill and threw the body down into the Cave of the Dead. Then they tied ropes round my friend and put him down into the cave after her. They put the great stone back over the hole, and soldiers stayed there to stop people if they tried to go near it.

I spoke to the king about it.

«It is the rule of the country», he said. «It is a very old rule, and even I can't change it».

And then my own dear wife became very ill and died!

The people came to take her body to the Cave of the Dead.

قلت لهم : « لا يمكنكم أخذي أيضاً ، فأنا لست مواطناً من هذا البلد ، ولذا فالقانون لا ينطبق عليّ » .

فقالوا : « تحلّى بالشجاعة ، إنك واحد منا » ، ثم ربطوني بالحبال وأخذوني إلى حيث الصخرة الكبيرة .

أُنزلت إلى المغارة ، ووُضعت الصخرة الكبيرة على منفذها من جديد ، ولم أعد أرى شيئاً .

توجّهت إلى الله صارخاً كي ينقذني .

بعد ذلك ، لاحظت أن هناك ضوءاً ضئيلاً في المغارة ، ولفت انتباهي أنهم دائماً كانوا يضعون الأموات في المغارة مع كافة جواهرهم . لذا كانت الجواهر منثورة في أرجاء المغارة . كانت هناك حبال أيضاً ، إذ حين كان يُقذف بالأحياء إلى المغارة ، كانت الحبال التي تربطهم يُرمَى بها معهم إلى الأسفل .

سمعت شيئاً ما يتحرك ، فاعتقدت أنه ثعلب ، أو مخلوق يشبه الثعلب . حاولت الإمساك به ، لكنه عضّني وركض بعيداً .

ففكّرت قائلاً لنفسي : « إذا كان ثمة حيوانات هنا ،

"You can't take me too" , I said "I am not a man of this country , so the rule isn't the same for me".

" Be brave " . they said , " You are one of us ".
And they put ropes round me and took me to the place where the great stone was.

And so I was put down into the cave , and the great stone was put back over the hole, and I could see nothing.

I cried to Allah to save me.

After a time . I found that there was just a little light in the cave . And I saw that they always put the dead into the cave with all their jewels. So there were jewels everywhere in the cave.
There were ropes , too . When the living were put into the cave , the ropes round them were thrown down.

Then I heard something moving . I thought it was a fox, or a beast like a fox. I tried to catch it, but it bit me and ran away.

" If there are beasts here". I thought . " there is

فهنـاك منفذ آخـر يعبرون منـه . لا بدّ أن أجعـل واحداً منهـا يقودني إليه » .

حـاولت رمي الحبل على حيـوان منهـا بقصـد التقـاطـه ، وكرّرت المحاولة مرة تلو الأخرى ، وألف مرة .

أخيـراً تمكّنت من أحـدهـا فقـادني وراءه إلى نهـايـة المغـارة ، وهناك وجـدت منفذاً صغيـراً ، فبذلت مـا بـوسعي لتوسيعه . عملت طويلاً يوماً بعـد يوم ، وخـرجت في النهايـة إلى الهواء النقيّ تحت السماء الزرقاء .

وَجـدت نفسي قـرب البحـر عنـد أسفـل تـل كبيـر . كنت أعلم عن ذلك المكان ، لكنني لم آت إليه من قبل .

كـان جانب التـل مثل الحـائط ، دون أن يتمكن أحـد من المدينة تسلّقه أو النزول عليه .

عثرت على الماء في نهر صغير ، والفـواكه على شجـرة ، فشربت وأكلت وجلست أفكر :

« يجب انتـظار سفينـة تقتـرب من هنـا ، وليس سفينـة متوجّهة صوب المدينة . بات بإمكاني الإنتظار طويـلاً ، نظراً لتـوفّر الـطعام والمـاء . هل أعـود إلى مغارة الأمـوات لجلب

another hole that they come through . I must make one of them lead me to it".

I tried to throw a rope round one of the beasts. And I tried again . And again. A thousand times.

At last my throw caught one of them . The beast took me after it towards one end of the cave . There I found a small hole .A fox could get through it , but I couldn't. So I worked hard to make it bigger . I worked day after day for a long time, and at last I was out in the clean air under the blue sky

I saw that I was near the sea , at the foot of a great hill . I knew about the place , but I had never been there . The side of the hill was like a wall , and nobody from the city could get up or down it.

I found water in a little river , and fruit on a tree, and I drank and ate . Then I sat down to think.

" I must wait for a ship to come near , a ship that is not going towards the city . I can wait a a long time because there is food and water here. Shall I go bock into the Cave of the Dead to get some

بعض الجواهر ؟ وإذا عدت ، هل أستطيع الخروج من جديد ؟ » . فتذكّرت الحبال ، وفكّرت قائلاً لنفسي :

« إذا صنعت حبلاً طويلاً من الحبال القصيرة ، فإنه سيرشدني إلى داخل المغارة والخروج منها » .

وهكذا صنعت الحبل الطويل ، ودخلت المغارة عدة مرات . أتيت بآلاف الجواهر ووضعتها في أكياس صنعتها من القماش حول أجساد الموتى ، وانتظرت قدوم إحدى السفن .

وجاءت سفينة في النهاية للتزود بالماء من النهر ، فأخبرت القبطان جزءاً من قصتي ـ وليس كلها ، لخوفي أن تصل إلى آذان أهل المدينة . أردت إعطاء القبطان بعض الجواهر ، لكنه قال :

« نحن رجال من البصرة . حين نجد شخصاً قذفته الرياح أو الأمواج إلى جزيرة ، فإننا نأخذه بسفينتنا ونقدّم له الطعام والشراب والملابس ، ونعينه على الوصول إلى بلده . فلا نأخذ شيئاً من ماله أو أشيائه الأخرى ، بل نساعده كسباً لمرضاة الله » .

of the jewels ? If I go back ,will I find the way out again ?"

I remembered the ropes

" If I make one very long rope out of a lot of shorter ropes , it will lead me into and out of the cave " I thought .

So I made my long rope, and I went into the cave many times and brought out thousands of jewels. I put them in bags that I made from the cloth that was round the dead bodies . And then I waited for a ship.

At last a ship came to get water from the river.

I told a part of my story to the captain - not all of it, because I was afraid that the people of the city would hear about it . I wanted to give some of the jewels to the captain , but he said:

" We are men of Basra. When we find a man who has been thrown by wind or sea on an island , we take him into our ship and give him food and drink and clothes , and we help him on his way to his country . We never take money or other things from him , because we help him for the love of Allah".

ثم بلغت السفينة في نهاية المطاف مدينة البصرة ، فانتقلت من هناك إلى بغداد .

فرح أصدقائي لرؤيتي ، وأعطيت الفقراء المال والطعام والملابس ، وساعدت من كان بحاجة إلى المساعدة . وقلت : « هذه رحلتي الأخيرة ، ولن أقوم برحلة بعدها » .

لكنها لم تكن رحلتي الأخيرة ، كما ستسمعون غداً إن شاء الله .

In time , the ship's voyage came to an end at Basra and I went from there to Baghdad.

My friends were glad to see me , and I gave money and food and clothes to the poor , and help to those who wanted help.

And I said , " Never again ! That was my last voyage!"

It was not my last voyage , as you will hear , if Allah wills, tomorrow.

الرحلة الخامسة

بعد فترة . تذكرت الأوقات الطيبة في رحلاتي ، ولم أذكر الأوقات الصعبة التي تخلّلتها .

وذات يوم رأيت رجلاً يصنع سفينة جديدة أنيقة ، فاشتريتها منه ، وانطلقت ، مع تجار آخرين ، برحلتي الخامسة على متن سفينتي الخاصة .

رحنا ننتقل من مدينة إلى مدينة ، ومن جزيرة إلى أخرى ، ومن بحر إلى بحر ، نبيع ونشتري ، ونشاهد عدة أماكن جديدة .

وفي أحد الأيام وصلنا إلى جزيرة عظيمة لم نَرَ فيها بشراً ولا أشجار أو أنهر . نزل التجار إلى الجزيرة للتجول فيها ، وتوقفوا أمام شيء هائل أبيض اللون كأنه قبة . فصرخت : « لا تلمسوه ! إنها بيضة الرُّخ . ابتعدوا بسرعة ! »

The Fifth Voyage

In time, I remembered the good parts of my voyages. I didn't remember the bad parts.

One day I saw men making a new ship - a beautiful ship . I bought that ship , and so I set out, with other merchants , on my fifth voyage , in my own ship.

We sailed from city to city , and from island to island , and from sea to sea , selling and buying and seeing many new places.

One day we came to a very big island where we could see no people, no trees , no rivers. The merchants went to the land to walk about. They stopped at an enormous white thing like a great dome.

" Don't touch it!" I shouted . " It's a roc's egg. Come away ! Ouickly !"

لكنهم لم يسمعوني ، أو ربما لم يصدقوني ، إذ تناولوا حجارة وأحدثوا ثقباً في جانب البيضة . فانبعثت ضجة أشبه بصرخة من داخل البيضة ، وراح طائر الرُّخ الصغير يحتضر .

جاء جواب الصرخة من أعلى السماء ، وبات النهار أشبه بالليل فيما طار اثنان من طيور الرُّخ ، الأب والأم ، على علو منخفض فوقنا .

وفكّرت : « سوف يقتلانا جميعاً » .

لكن الطيرين الهائلين إبتعدا ، فصرخت :

« بسرعة ! علينا الإبحار بعيداً ! أركضوا ! »

ركض التجار إلى السفينة ، وابتعد القبطان ورجاله بنا إلى عرض البحر .

وسألت نفسي : « هل أصبحنا في أمان ؟ »

كلا . فقد رأينا طائري الرُّخ الكبيرين يعودان نحونا ، يحمل كلّ منهما صخرة هائلة بحجم البيت .

حام الطائر الأول فوقنا ، ورمى بالصخرة الضخمة . فأنقذنا القبطان منها ، إذ وجّه السفينة بسرعة بعيداً عن الصخرة التي سقطت في البحر . وهاج البحر مثل تلال

But they didn't hear me, or they didn't believe me. They took big stones and made a hole in the side of the egg. There was a noise like a cry from inside the egg: the young roc was dying.

The cry was answered from far up in the sky, and the day became like night as the two great rocs — the father and the mother — flew over.

«They're going to kill us all», I thought.

But the two enormous birds flew away.

«Quickly!» I called. «We must sail away. Run!»

The merchants ran to the ship, and the captain and his men took us quickly out to sea.

«Are we going to get away?» I asked myself.

No. We saw the great rocs flying back towards us. Each had a great stone, as big as a house.

The first bird flew over us, and the great stone fell. The captain saved us from that one: he sailed the ship quickly to one side, and the stone fell into the sea. The sea flew up like hills of water,

من المـاء ، وانحـرفت السفينـة بحيث لم يستطع القبـطان إنقـاذنا من الصخـرة الثانيـة ، فسقطت هـذه علينـا ، وقضت على سفينتي الجميلة .

قتلت الصخـرة معظم التجـار والبحـارة ، ووجـدت نفسي في البحـر . رأيت قطعـة من خشب السفينـة بـالقـرب مني ، وهـذه القطعـة هي التي أنقذتني ، فـدفعت بي الريـح ، بعد أربعة أيام وليالي ، إلى جزيـرة رأيت فيها ـ والحمـد لله ـ نهراً عذب المياه ، وأشجاراً تحمل الفواكه .

أكلت وشـربت ، ثم بـدأت أبحـث عن النـاس . ومـا أن مشيت قليـلاً إلى داخـل الجـزيـرة حتى رأيت رجـلاً عجـوزاً عليـل الجسـد . وسـألت نفسي فيمـا كـان هـذا يجلس على ضفة نهر صغير :

« هل هو بحار مسنّ قذف به البحر إلى الجزيرة ؟ »

فتحـدثت إليـه ، لكنـه لم يجب ، وتكلمت ثـانيـة ، فلم يقـل شيئـاً ، بـل أشـار بيـده إلى النهـر الصغيـر ، وفكـرت قائلاً :

« إنـه يريـدني أن أعبر بـه النهر » ، فحملتـه على ظهـري لأعبر الماء .

and the ship was thrown about so much that the captain couldn't save us from the next stone. It fell on us, and that was the end of my beautiful ship.

The stone killed most of the merchants and sailors, but I found myself in the sea, and I found a part of the ship's wooden side near me. That wood saved me, and the wind took me, after four days and nights, to an island. I saw — and I gave thanks to Allah — a river of clean water, and trees with fruit.

I ate and drank. Then I began to look for people.

When I had gone a little way into the island, I saw an old man. He looked old and ill, and not at all strong.

«Is this an old sailor who was thrown on this island by the sea?» I asked myself. He was sitting by the side of a small river.

I spoke to him, but he didn't answer.

I spoke again, and he said nothing, but he moved his hand towards the little river.

«He wants me to take him over the river», I thought. And I put him on my back to go across the water.

إذ ذاك ، تحرك بسرعة فائقة ، واضعاً ساقيه حول عنقي . كانت ساقاه نحيفتين ، لكنهما قاسيتان وقويتان . ولما حاولت إنزاله من على ظهري ، رفسني ، ثم تناول رقبتي بيديه وساقيه . كان من القوة والعزيمة حتى كدت أموت .

وظللت على هذه الحال يوماً بعد يوم . في الليل كنت أستطيع النوم على الأرض ، لكن ساقيه بقيتا حول رقبتي طوال الوقت . وفي النهار لم يكن بوسعي سوى تناول الفواكه وشرب الماء حين كان هو يشاء ذلك . وكان دائم الاستعداد . لم يتحدث البتّة ، بل كان يرفسني للإشارة عليّ بما كان يريدني القيام به .

وذات يوم وجدت فاكهة لها شراب قوي الأثر حين يكون عتيقاً . فشربت قليلاً منه وصرخت : « ما أطيبه ! لا بدّ أن أتناول الشراب كله » .

ورفسني العجوز ، وأدركت أنه يريد الشراب ، فأعطيته إياه . وشرب منه فأعجبه وراح يشرب المزيد تلو المزيد . وما لبثت أن ابتعدت ساقاه عن رقبتي ، فرميته إلى الأرض سريعاً والتقطت حجراً كبيراً فججت به رأسه .

ثم نزلت إلى البحر ، وكانت هناك سفينة نزل منها بعض

Then — then he moved very quickly! He put his legs round my neck. His legs were not fat, but they were very hard and very strong. When I tried to make him get off, he kicked me. Then he took my neck in his hands and legs. He was so strong that I nearly died.

It was like that, day after day. At night I could sleep on the ground, but his legs were always round my neck. In the daytime I could only eat fruit and drink water when he wanted to. He was always there. He never spoke, but he kicked me to show what he wanted me to do.

One day I found a fruit that makes a strong drink when it is old. I drank a little and cried out, «Oh, how good! Very good! Ah! I must drink it all!»

The old man kicked me, and I knew that he wanted the drink. I gave it to him, and he drank.

He liked it, and drank more — and more. His legs fell away from my neck, and I quickly threw him to the ground. Then I took up a big stone and hit his head with it.

After that, I went down to the sea. There was a

البحارة إلى اليابسة . أخبرتهم عن الرجل العجوز ، فقالـوا : « كـان الله رحيماً بـك ! ذلك هـو **شيخ البحـر** . ما من أحـد أحاطت برقبته ساقـا الرجـل العجوز وبقي على قيـد الحياة . وقـد تمكّن من قتـل العـديـد من البحّـارة الأكفّـاء على هــذا النحـو ، فنحن لا نجيء إلى هـذه الجـزيـرة وحيــدين ، بـل نأتي دائماً برفقة تسعة أو عشرة بحـارة آخرين ، بسبب خـوفنا من **شيخ البحر** » .

فسألتهم : « لماذا تأتون إلى هنا ؟ »

فقـالوا : « نـأتي من أجل جـوز الهند ، تعـال معنا نـريك إياها . عليك ببعض هذه الأكياس الكبيرة لملئها بجوز الهنـد وهذا الكيس الصغير تملأه بالحجارة » .

أخـذت الكيس الصغير المليء بـالحجارة ، مـع الأكيـاس الكبيـرة ، وقادني الـرجال إلى مكـان فيـه كـثـير من أشجـار جـوز الهند . إنهـا أشجار تنمـو عاليـاً عن الأرض وليس فيهـا مـوضع تستنـد فيه اليـد أوالقدم ، أمـا حبات جـوز الهند فـلا تكون إلاّ في أعالي الشجر حيث تكون القرود .

رمينـا القرود بـالحجـارة من أكيـاسنـا الصغيـرة ، فغضبت القرود وراحت ترمي علينا بحبّات جوز الهند .

ship there, and some sailors had come on to the land. I told them about the old man, and they said:

«Allah has been good to you! That was the Sheikh al-Bahr, the Old Man of the Sea. No other man ever had the old man's legs round his neck and got away from them alive. He has killed many good sailors in that way. We never come on to this island alone, but always with nine or ten other sailors because we are afraid of the Old Man of the Sea».

«Why do you come here?» I asked.

«We come for coconuts», they said. «Come with us, and we'll show you. You must have some of these big bags for the coconuts and this small bag. full of stones».

I took the small bag, full of stones, and the big bags, and the men led me to a place where there were a lot of coconut trees. These trees grow far up from the ground without any places to put your hands or feet. And the coconuts are all at the top. But there are monkeys at the top.

We threw stones from our small bags at the monkeys. The monkeys were very angry, and they threw coconuts down at us.

وسرعان ما أصبح لدينا الكثير من جوز الهند . فنزعنا القشور الخارجية ، ووضعنا الجوزات في أكياسنا الكبيرة . وحين امتلأت السفينة بجوز الهند ، أبحرنا إلى **قمرين** والجزر المحيطة بها ، حيث دفعوا لنا ثمناً جيداً لجوز الهند ، واشترينا خشباً وأشياء أخرى نعود بها إلى البصرة .

وهكذا ، بالبيع والشراء ، عدت إلى بلدي أغنى مما كنت حين انطلقت برحلتي . فوهبت عُشر ثرواتي الجديدة إلى الفقراء ، وقلت لنفسي : « لن تكون هناك رحلات أخرى بعد الآن » .

ولكن كانت هناك رحلة أخرى ، كما ستسمعون غداً ، بإذن الله .

Soon we had a lot of coconuts. We cut the outside parts off, and put the nuts into our big bags. When the ship was full of coconuts, we sailed to Comorin and the islands near it. There they paid us well for the coconuts, and we bought wood and other things to take back to Basra.

And so, selling and buying, I came back to my own country richer than when I went away. I gave one-tenth of my new riches to the poor, and said to myself: «Never again! There will be no more voyages».

But there was another, as you will hear tomorrow, if Allah wills.

الرحلة السادسة

لم تكن لي رغبة بالإبحار من جديد ، إنما هناك أجزاء من الهند كنت أريد مشاهدتها ، فأخذت البضائع والخدم وانطلقت برّاً عبر مدن تلك المناطق العظيمة ، أبيع وأشتري ، وأشاهد البلاد والناس .

في خاتمة الأمر وصلت إلى نهاية الطريق قرب مصب نهر **الغانج العظيم** ، حيث وجدت سفينة تتأهب للقيام برحلة طويلة إلى الجنوب والشرق.

كانت الرحلة طويلة فعلاً ، لكنها غير موفقة ، فالريح أخذتنا بعيداً عن طريقنا ، وما لبث البحر أن أوقعنا في شركه وأخذنا بعيداً بسرعة فائقة .

وصاح القبطان : « آه ! إننا هالكون جميعاً ! » ، ثم نزع عمامته وضرب رأسه بيديه : « إنها النهاية ! هل ترون ذلك التل الكبير ؟ إن في أسفله مغارة تجذب إليها البحر مع ما

The Sixth Voyage

I didn't want to go to sea again. But there were parts of India that Iwanted to see, and I took goods and servants and went overland, through the great cities of those lands, selling and buying, and seeing the countries and the people.

At last I came to the end of the road near the mouth of the great river Ganges. There I found a ship which was going on a long voyage to the south and east.

It was a long voyage, but not a fortunate one. The wind took us out of our way, and then the sea caught us and took us along with it very quickly.

«Oh!» shouted the captain. «We are all dead men!» And he threw off his turban, and hit his head with his hands. «This is the end!» he cried. «Do you see that great hill? There is a cave at its foot, and it takes the sea into it, with any ships

يحمله من سفن ، وإن رجلاً لم يخرج منها على قيد الحياة » .

حاول البحارة إخـراج السفينة من الميـاه الجارفـة ، لكنهم لم يستطيعوا فعل شيء .

وسرعان ما وجدنا المياه تدخل في مغارة بسرعة متزايدة ، وهي تجرّ سفينتنا معها . ثم أصبحنا داخل المغارة ، وارتـطمت السفينـة بجدران المغـارة الصخريـة ، ثم غـدت كـل الأشيـاء سوداء .

وقلت : « إني من الأموات ، أو لعلّي ملاقٍ ربّي قريباً » .

لكنني لم أكن ميتاً، إنما لم يكن باستطاعتي رؤ ية أي شيء، فكل شيء أسود كالليل ، وسمعت المياه تجري بسرعة ، وكانت هنـاك ريح قـوية . فيـما رحت أنتقل عـلى شيء قـاسٍ خـارج المياه .

لم يكن ثمة نهار أو ليل ، بل استمـرت رحلتي طـويلاً عبـر ذلك المكان المظلم تحت الأرض واستسلمت في النهاية للنوم ولم أعد أعرف شيئاً .

كان هناك كثير من الضجيج والصخب والصـراخ . ففتحت عينيَّ ، لأجد نفسي مستلقياً على ظهري فـوق قطعـة من خشب السفينـة ، قرب ضفـة نهر كبير ، وعـديد من النـاس ينـظرون إليّ ، ولا بدّ أن الضجيج كان منهم .

that are on the sea. No man has ever come out of it alive!»

The sailors tried to sail the ship out of the quick-moving water, but — no! — they could do nothing.

Soon we saw the water moving into a great cave, quicker and quicker, and it was taking our ship with it. And then — crash ! — we were in the cave and the ship hit its stone sides. Everything went black.

«I'm dead», I thought, «or I will soon be dead».

But I was not dead. I could see nothing; everything was as black as the blackest night; but I could hear water moving quickly. There was a strong wind. And I was moving something hard, not in the water.

There was no day and no night, but my journey through that black underground place lasted a very long time. In the end I fell asleep and knew nothing.

There was a lot of noise — crying out and shouting. I opened my eyes.

I was on my back, on a small wooden part of the ship. I was at the side of a great river, and a lot of people were looking down at me. The noise came from them.

فسألت: « أين أنا ؟ »

كانوا يجهلون جميعاً اللغة العربية، لكنهم استدعوا رجلاً يتحدث بها قليلاً ، فأخبرني قائلاً :

« أنت في بلد الملك العظيم سرنديب » .

حمدت الله لأنه سبق لي أن سمعت عن ذلك الملك العظيم وعن بلده . وقال الناطق بالعربية :

« إننا نأتي إلى هنا لنشق قنوات مائية من هذا النهر لحقولنا . فهو يجري من سلسلة التلال تلك . لم يصعد أحد إلى التلال من هنا ، ولم يأت رجل منها . فكيف أتيت إلى هنا ؟ »

رويت حكاية رحلتي السادسة ، ورواها الناطق بالعربية للآخرين . فاتّسعت عيونهم ، ولما بلغت خاتمة الحكاية ، هتفوا صارخين . وقال لي الناطق بالعربية :

« يقولون أن عليك أن تروي الحكاية للملك . سنأخذك إليه في الحال » .

قدّموا إليّ الطعام والشراب ، ثم جاؤوا لي بحصان ، وبعد رحلة استغرقت ثلاثة أيام ، وصلنا إلى مدينة الملك .

«Where am I?» I asked.

None of them knew Arabic, but they called a man who did speak a little.

«You are in the land of the great king of Serendip», he told me.

Then I gave thanks to Allah, because I had heard about that great king and his country.

«We come here», the Arabic-speaker said, «to cut waterways to our fields from this river. It comes out of that line of hills. No man has ever been over the hills from here. And no man has ever come from them. How did you come here?»

I told the story of my sixth voyage, and the man who spoke Arabic told it to the others. Their eyes grew bigger and bigger. When I reached the end of the story, they all cried out.

«They say», the man who spoke Arabic told me, «that you must tell this story to the king. We'll take you to him at once».

They gave me food and drink, and then they brought a horse for me. After a journey of three days, we were at the king's city.

استمع الملك إلى حكايتي في قصره الكبير ، وأمر خدمه بإعطائي جناحاً بالقرب من القاعة الكبرى ، وثياباً فخمة ، وطعاماً ، وأشياء ثمينة . وراح يبعث في طلبي يوماً بعد يوم ، ويسألني كثيراً عن بغداد ، فأجبته بإسهاب قدر استطاعتي .

في أحد الأيام ، بلغني أن سفينة قدمت إلى المدينة وهي في طريقها إلى البصرة . فقال الملك أن بإمكاني الرحيل على متنها ، وقدّم إليّ هدايا ثمينة من الذهب والألماس والجواهر .

ثم قال : « أرجو أن تحمل رسالة وبعض الهدايا مني إلى الخليفة هارون الرشيد في بغداد » .

كان مطلع الرسالة :

من ملك سرنديب ، ملك جزر الهند ، ملك الملوك ، إلى صديقه ، الخليفة العظيم هارون الرشيد .

أما الهدايا ، فكانت : الذهب ، والجواهر ، وأشياء بالغة الجمال من غابات سرنديب وحقولها ، مما لا يمكن مشاهدته في بغداد .

In his great hall, the king heard my story. He told his servants to give me rooms near the great hall, and the best clothes, and food and other good things. He sent for me day after day. He asked very many questions about Baghdad, and I answered as fully as I could.

One day, I heard that a ship had come to the city on its way to Basra. The king said that I could go on it, and he gave me rich presents of gold and diamonds and other jewels.

«Please take a letter and presents from me to the Khalif Harun al-Rashid in Baghdad», he said.

The letter began :

From the King of Serendip, King of the Indies, King of Kings, to his friend, the great Khalif Harun al-Rashid.

And the presents were gold and jewels, and things of great beauty from the forests and fields of Serendip which were never seen in Baghdad.

أمضيت رحلة طيبة إلى البصرة ، وحملت الرسالة والهدايا إلى الخليفة ، فكان كريماً معي ، واستمع إلى حكايتي وتحدث إلي بلطف .

I had a good voyage to Basra, and I took the letter and the presents to the Khalif. He was very kind to me, and he heard my story and spoke kindly to me.

الرحلة السابعة

لم تكن لي رغبة بمزيد من السفر والرحلات ، وقلت لأصدقائي : « لم أعد شاباً الآن ، وسأبقى في بلدي سعيداً بمنزلي وحدائقي » .

في أحد الأيام كنت مع أصدقائي حين بعث الخليفة هارون الرشيد في طلبي ، وقال لي :

« أريدك أن تأخذ مني جواباً وهدايا إلى ملك سرنديب » فقلت : « سمعاً وطاعة ، سأذهب في الحال » .

أمّن لي خدم الخليفة أفضل سفينة وجهّزوها للإبحار . وما أن أصبحت الريح مؤاتية لأخذنا شرقاً ، أبحرنا حاملين رسالة الخليفة والهدايا الثمينة التي يمكن لأي كان أن يجدها في بغداد، أو القاهرة ، أو الإسكندرية ، أو مدن الغرب .

The Seventh Voyage

I didn't want to make any more journeys or go on any more voyages.

«I'm not young now», I said to my friends. «I'm going to stay at home and be happy in my own house and gardens».

One day I was with my friends when the Khalif Harun al-Rashid sent for me.

«I want you», the great Khalif said, «to take my answer and my presents to the king of Serendip».

«I hear, and I'll go at once», I said.

The Khalif's servants found me the best ship and made it ready for sea. Then, as soon as the wind would take us towards the east, we sailed with the Khalif's letter and the richest presents that anyone can find in Baghdad, Alexandria, Cairo and the cities of the west.

سُرَّ ملك سرنديب لرؤيتي ، وكان سروره فائقاً برسالة الخليفة وهداياه . فأكرمني كثيراً ، ثم بدأت رحلة العودة إلى موطني أحمل هدايا كثيرة منه ومن كبار رجاله .

كنا قد أبحرنا ثلاثة أيام حين رأينا قراصنة يتّجهون نحونا . كان القراصنة بالمئات في خمس سفن أو ستة ، وسرعان ما استولوا على سفينتنا فأبحروا بنا إلى جزيرة وباعونا هناك .

كان التاجر الذي اشتراني رجلاً طيباً ولطيفاً معي ، وسألني :

« هل يمكنك الصيد ؟ »

« بلى » .

« حسناً . فالقانون في هذا البلد هو كما يلي : حين نشتري رجلاً من القراصنة ، عليه الذهاب لصيد الفيلة . فنبيع أنياب الفيلة ونعطي القراصنة بعض المال . سآخذك إلى الغابة هذه الليلة ، وبإمكانك أن تبدأ الصيد » .

في الغابة ، أصعدني إلى شجرة ، وقال :

« انتظر هناك حتى تقترب الفيلة ، ثم اطلق سهامك على أحدها . فأعود في الصباح لأصطحبك مع أنياب الفيل إلى المدينة » .

The king of Serendip was happy to see me, and the Khalif's letter and presents pleased him greatly. He was very kind to me, and I began the voyage home with many presents from him and from his great men.

We had sailed for three days when we saw pirates coming towards us. There were hundreds of pirates in five or six boats, and they soon took our ship. They sailed with us to an island, and there they sold us.

I was sold to a merchant, a good man who was kind to me.

«Can you shoot?» he asked me.

«Yes».

«Good. Because the rule in this country is this: when we buy a man from the pirates, he must go to shoot elephants. We sell the tusks and give some of the money to the pirates. I'll take you to the forest tonight, and you can begin».

In the forest, he made me climb a tree.

«Wait there for the elephants to come near, and then shoot one. I will come in the morning and bring you and the elephant's tusks to the city».

انتـظرت طويـلاً ، ثم اقترب فيـل من شجرتي ، فـأطلقت السهـام عليه . وفي الصبـاح عاد التـاجر ، واغتبط حين رآني ورأى الفيل الميت ، وقال :

«إنني سعيد لأنك تصطاد جيداً . إن لم تستـطع قتل الفيـل حين تـطلق سهامـك عليه ، فـإنه قـاتلك لا محـالـة . تـذكّـر ذلك » .

بعـد ظهر ذلـك اليوم ، قـابلت رجلين خطفهما القراصنـة من سفن أخرى . وكان عملهمـا مثل عملي ، صيـد الفيلة . فقالا لي :

« لن نعيش طـويلاً ، فنحن إن تمكّنـا من قتـل الفيـل دائماً ، فإن ذلـك لن ينقذنـا . إذ أن الفيلة يمكنها التفكيـر ، وسرعان ما يقتلنا أصدقاء الفيلة الميتة » .

فكرت بكلام الرجلين ، وقلت لنفسي :

« لا يجـدر بي أن أصعـد الشجـرة نفسهـا مـرتين ، أو أن أطلق السهام عندما يكون بقربي أكثر من فيـل واحد . كـذلك ينبغي أن تكون سهامي قاتلة » .

واستمـر الحال بي طـويلاً ، أطلق السهـام على فيـل كـل

I waited a long time, but at last an elephant came near my tree, and I shot it. The merchant came in the morning, and he was pleased to see me and the dead elephant.

«I'm glad you can shoot well», he said. «If you don't kill the elephant when you shoot, he will kill you. Remember that».

That afternoon, I met two men who had been taken by pirates from other ships. Their work, like mine, was to shoot elephants.

«We won't live for long», they told me. «Even if we always kill the elephant, that doesn't save us. The elephants can think, and the friends of the dead elephants soon kill us».

I thought about their words.

«I mustn't go up the same tree twice», I told myself. «I mustn't shoot when more than one elephant is near me. And I must kill whenever I shoot».

For a long time, I shot an elephant every night,

ليلة ، وكنت أتمكن من قتله دائماً ، فكان التاجر سعيداً جداً . وقال لي مرة :

« إنك أفضل رجل امتلكته، وسأعطيك منذ اليوم ناباً من كل عشرة أنياب تأتيني بها . وحين يصبح بحوزتك مئة ناب ، يمكنك العودة بها إلى بيتك في بلادك » .

كنت على وشك أن يصبح لديّ مئة ناب في نهاية الأمر حين هرب أحد الفيلة حياً بعد أن أطلقت عليه السهام .

في الليلة التالية ، امتلأت الغابة ضجيجاً وصخباً ، إذ راحت الفيلة تبحث عني بالمئات .

وسرعان ما أحاطت الفيلة بشجرتي . فصعدت الى أعلى الشجرة ، واقتربت الفيلة أكثر ، ولم أحاول إطلاق السهام . وكان هذا ما أنقذني . وقفت الفيلة حول الشجرة ، واقتلعتها من جذورها في الأرض ، ثم قامت بوضعي على ظهر أضخمها حجماً وراحت تمشي ، جنباً إلى جنب ، من وادٍ إلى آخر .

وانتهى بنا المطاف إلى وادٍ صغير تحيط به التلال ، حيث توقفت الفيلة ، فنظرت في أرجاء الوادي .

and I always killed it. The merchant was very pleased.

«You are the best man that I ever owned», he said. «From today you shall have one tusk out of every ten that you get for me. When you have a hundred tusks of your own, you can go home to your country with them».

I had nearly a hundred tusks when, at last, one elephant got away alive after I had shot it.

The next night the forest was full of noise. The elephants — hundreds of them — were looking for me!

Soon there were elephants all round my tree. I went to the top of the tree. The elephants came near. I didn't try to shoot, and that saved me. They stood round the tree and just took it out of the ground. They put me on the back of the biggest elephant and walked, one beside another, along valley after valley.

At last we came to a small valley hidden in the hills, and there they stopped. I looked round the valley.

كنت قد سمعت الحكايات عن مكان تذهب إليه الفيلة جميعاً لتموت ، لكنني لم أصدقها ، أما الآن فإنني أصدقها . مئات ، بل آلاف من الفيلة ماتت هنا .

أحاطت الفيلة بي وراحت تنظر إليّ . لم تلمسني الفيلة البتّة ، بل كانت تنظر إليّ وحسب . وبدأت أرى أن نظراتها كانت تقول لي شيئاً ما ، ففكرت :

« إذا كان باستطاعتها الكلام ، فلا بدّ أنها تقول : لماذا تطلق السهام علينا لتحصل على الأنياب ؟ أنظر هنا ! أنظر إلى جميع تلك الأنياب! نحن لا نريدها . خذها ، واخبر رجال المدينة كي يمتنعوا عن صيدنا » .

حاولت أن أظهر للفيلة أنني فهمت ما كانت تقوله . وبعد ذلك ، ساعدتني الفيلة على إيجاد طريق العودة إلى المدينة .

اصطحبت الرجل الذي يملكني إلى حيث تذهب الفيلة لتموت . وراح ينظر مرة تلو أخرى ، ثم قال :

« يوجد من الأنياب هنا ما يكفي تجار المدينة جميعاً لبيعه في مئة عام » .

I had heard stories about a place where the elephants all go to die, but I hadn't believed them. I believed them now. Hundreds — thousands of elehpants had died here!

The elephants stood round me and looked at me. None of them touched me; they just looked. I began to see that they were telling me something with their eyes.

«If they could speak», I thought, «they would say: «Why do you shoot us for our tusks? Look here! Look at all these tusks! We don't want them. Take them, and tell the men of the city to stop shooting us».

I tried to show the elephants that I knew what they were saying. After that, they helped me to find the way back to the city.

I took the man who owned me to the place where the elephants went to die. He looked, and looked again, and said:

«There are as many tusks here as all the merchants in the city can sell in a hundred years!»

فتــوقف هؤلاء عن صيــد الفيلة ، مــلأوا لـي سفـينــة بالأنياب لأبيعها في البصرة وبغداد .

كانت تلك آخر رحلاتي ، وكان الله رحيماً بي .

They stopped shooting elephants.

They filled a ship for me with tusks to sell in Basra and Baghdad. It was my last voyage. Allah has been good to me!

أسئلة حول القصة

الفصل الأول

١ ـ كيفأصبحالسندباد شديد الفقر في البداية ؟

٢ ـ كيف عثر السندباد على بضائعه المفقودة ؟

الفصل الثاني

١ ـ ماذا حلّ بالبحارة والتجار الذين جاؤوا على سفينة السندباد؟

٢ ـ كيف تمكّن السندباد من الهرب من وادي الألماس؟

الفصل الثالث

١ ـ لماذا لم يأكل العملاق السندباد؟

٢ ـ كيف استطاع الرجال الهرب من العملاق ؟

٣ ـ ما الذي جعل السندباد ثرياً للغاية؟

Questions

Chapter 1

1 . Why Was Sindbad very poor at the beginning ?

2 . How did Sindbad find his lost goods ?

Chapter 2

1 . What happened to the sailors and merchants on Sindbad's ship ?

2 . How did Sindbad escape from the Valley of Diamonds ?

Chapter 3

1 . Why didn't the giant eat Sindbad ?

2 . How did the men escape from the giant ?

3 . How did Sindbad become very rich ?

الفصل الرابع

١ ـ لماذا قدّم ملك المتوحشين طعاماً كثيراً إلى جماعة السندباد ؟

٢ ـ كيف استطاع السندباد الخروج من مغارة الأموات ؟

الفصل الخامس

١ ـ لماذا صاح السندباد بالرجال بأن لا يلمسوا البيضة؟

٢ ـ ما السبب في خوف البحارة من شيخ البحر؟

الفصل السادس

١ ـ ماذا كان يفعل سكان سرنديب عند ضفة النهر الكبير ؟

٢ ـ ماذا فعل ملك سرنديب للسندباد ؟

الفصل السابع

١ ـ لماذا كان التجار يقتلون الفيلة ؟

٢ ـ كيف فشل السندباد في الحصول على مئة من أنياب الفيلة ؟

٣ ـ ترى ، لماذا لم تقتل الفيلة السندباد ؟

Chapter 4

1. Why did the beast-men's king give Sindbad's people much food to eat ?

2. How could Sindbad get out of the Cave of the Dead ?

Chapter 5

1. Why did Sindbad shout at the men not to touch the egg ?

2. Why were the sailors afraid of the Old Man of the Sea ?

Chapter 6

1. What were the people of Serendip doing at the side of the great river ?

2. What did the king of Serendip do to Sindbad ?

Chapter 7

1. Why did the merchants kill elephants ?

2. How did Sindbad fail to get his hundred tusks ?

3. Why, in your opinion, didn't the elephants kill Sindbad ?



LAST Published 2003

DAR WA MAKTABAT AL – HILAL
P.O. BOX 15/5003
BEIRUT – LEBANON

Fax : 00961 1-540892
TEL: 00961 1-540891
BEIRUT – LEBANON
E-mail: darhilal@arabooks.net

Printed in Lebanon

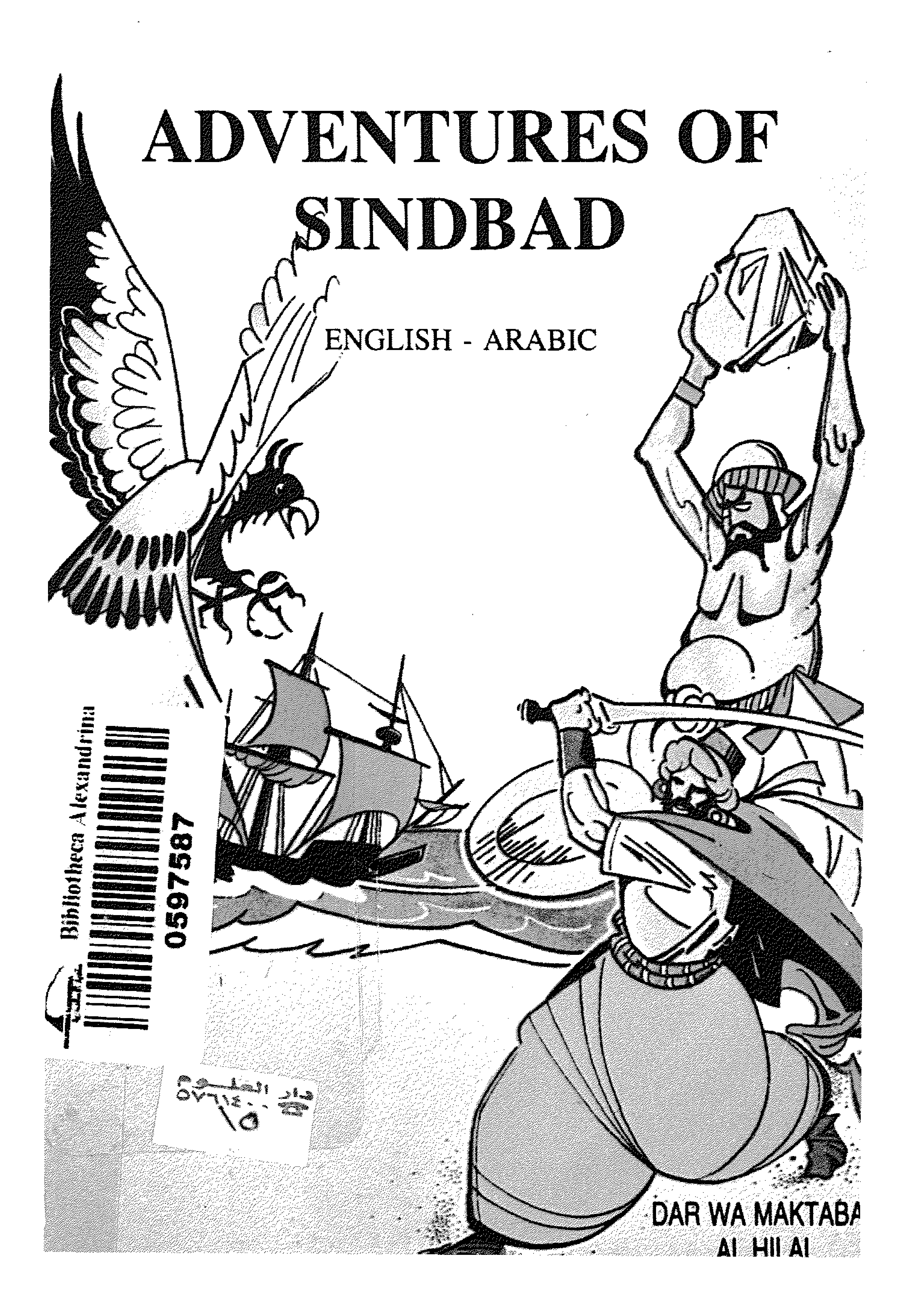
ADVENTURES OF SINDBAD

ENGLISH- ARABIC

DAR WA MAKTABAT
AL-HILAL



ADVENTURES OF SINDBAD



ADVENTURES OF
SINDBAD
ENGLISH - ARABIC
DAR WA MAKTABA
AL HILAL